المحاضرة الأولى

المنهج بالمفهوم التقليدي :

المنهج عبارة عن مجموعة المواد الدراسية التي يدرسها الطلبة أو التلاميذ لأجل النجاح في نهاية السنة الدراسية . (في معظم مدارس العالم تهتم تلك المدارس بشكل كبير على المحتوى العلمي أو المادة العلمية وتتجاهل العوامل الأخرى ، لذا ربط المنهج التقليدي بالمادة العلمية بغض النظر إلي العوامل او المهارات الأخرى التي تكتسب داخل المدرسة) .

(فالمنهج التقليدي ركز على نقل التراث والمعلومات من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة عن طريق استردادها) .

المنهج بالمفهوم الحديث : (مفهوم أوسع وأكبر)

إن المنهج الحديث هو جميع الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة إلى التلاميذ داخل الفصل أو خارجه وفق أهداف محددة لتساعد على تحقق النمو الشامل من جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية .

(لا تهتم بالمادة العلمية فقط بل تهتم بجميع جوانب المتعلم بشكل أكبر (جسمية – نفسية – عقلية – اجتماعية) وهذا يعكس لنا لماذا لجاءنا إلى المفهوم الحديث ؟ لأن المفهوم التقليدي يتجاهل الجوانب النفسية والاجتماعية) .

مزايا وعيوب المنهج التقليدي : (خصائص المفهوم التقليدي)

- الاقتصار على الناحية العقلية في نموهم ، دون الاهتمام بجوانب الشخصية الأخرى .(أعطاء معلومة واسترجاعها دون الاهتمام بالشخصية مثل (الثقة بالنفس – الخطابة – التحدث للآخرين والاستماع لهم)

- عدم ربط المواد الدراسية ببعضها اذى وجد انفصال وعدم ترابط المقررات الدراسية وبذلك تجزأت المعرفة وضعفت قدرة التلميذ على الاستفادة منها . (لا يستفيد منها الطالب في حياته اليومية والعملية) .

- لا يساعد المنهج بشكله التقليدي المعلم على أن يقوم بدورة كاملا " في توجيه تلاميذه التوجيه السليم الذي يساعد على النجاح في الحياة . (المعلم ليس ملقن للمعلومة في المفهوم الحديث بل ينمي ويوجه سلوك المتعلم في جميع النواحي .. اذاً يفترض من المدارس ان لاتركز فقط على الاهتمام بالمعلومة واكتسابها بل بجميع الجوانب الأخرى التي تأتي مع المعلومة مثل تعديل السلوك وهو أمر مهم في الناحية التربوية).

- أصبح الامتحان غاية في حد ذاته لاعتماده على الحفظ والتلقين .(لانه بالحفظ والتلقين سينسى كل ماتعلمة بعد فتره) .

مزايا وعيوب المفهوم الحديث :

أدى الاهتمام من المادة الدراسية إلى المتعلم نفسه إلى نظرة جديدة إلى المنهج تهتم بالمعلم إعداده إعدادا متكاملا يراعي جميع جوانب الشخصية . (يهتم بالمتعلم ودور المعلم فهو موجه للطلاب في التعليم والعملية التعليمة) .

واتسعت دائرة المنهج لتشمل كل النشاط المدرسي ما كان منها داخل الجدول الدراسي أو كان خارجه . (الكتاب المدرسي ليس هو المنهج ! فالمنهج يشمل جميع العناصر وليس فقط المدة العلمية .. فهو جميع ما يحتك به الطالب من خلال المدرسة (بيئة المدرسة – الأنشطة – الوسائل – طرق التدريس – أدارة المدرسة) هي جميعها من ضمن المنهج) .

(بشرط ان تكون خبرات تربوية مربيه وليست خبرات سلبية) .

المحاضرة الثانية

أسس بناء المنهج

هناك أربعة أسس يستند إليها المنهج:

الأساس الفلسفي:

فالفلسفة الحديثة تهتم بالمتعلم كعنصر اساسي في اعداد المناهج في حين كانت الاتجاهات القديمة تهتم بكمية المعرفة وتلقينها للمتعلم من قبل المعلم فقط. (كان في الماضي الاهتمام بالمعلم فقط فهو ملقن للمادة ، الآن اصبح المتعلم هو الأساس في إعداد المناهج ويضاً تهتم بطريقة التدريس وكيف نعطي الطالب المعلومة .. المتعلم في السابق كان سلبيا فهو يتلقى المعلومه فقط والمعلم هو الذي لهو دور الملقن) .

الاتجاهات الحديثة تهتم بالتعلم التعاوني والتعلم باللعب والاستكشاف. (ولعب الأدوار)
(لها اساس فلسفي فالطالب يحفز ويتعلم من اخطائه)

الأساس النفسي:

المنهج يجب أن يحقق أهداف المجتمع و كذا يراعي بنفس الدرجة حاجة المتعلمين.

المتعلم في مجال التربية الخاصة هو نفس المتعلم من حيث ان له حاجاته و مطالب النمو لديه كغيره من الافراد. (يجب الاهتمام بلأساس النفسي اثناء تصميمنا للمنهج ونرى احتياجات المتعلمين وتلبيتها من خلال صيغتنا للمادة العلمية والاهداف وطرق تدريس المادة . بحيث نجعل لهم بيئه مشجعه للتعليم)

(المتعلم في مجال التربية الخاصة بلأخص هو نفس المتعلم في المدارس العادية بحيث له حاجاته ومتطلبات لنموه كغيره من الافراد)

الأسس الاجتماعية و الثقافية

وذلك لتشكيل شخصية المتعلم الاجتماعية حتى يتوافق مع بيئته و يتكيف و يستجيب لمتطلبات هذه البيئة.(لا نخرج طلاب منفصلين عن بيئتهم يدرسون شيء ويرون في الواقع شيء اخر ويمارسون في المدرسة اشياء غير موجودة في واقعهم . الطلاب في بيئتهم المدرسية يدرسون معلومات مجردة لا تمد بالواقع بشي فيجب أن نراعي هذا الاتجاه'' (يولد لديهم انفصام في التفكير) .

فالمنهج الشامل من المفترض أن يلبي الاحتياجات الفردية للمتعلم ويبنيه لمستقبله الاجتماعي .(والعملي وجميع نواحي الحياة للطالب) .

الأسس العلمية

إن التغير الكبير والمتفجر الذي يرتبط بالمتغيرات العلمية والتكنولوجية السريعة، يعتبر عاملا هاما في المناهج بشكل واضح، لذا لابد من مراعاة مظاهر تطور العلوم في شتى المجالات. وتعد هذه العلوم (الاتصالات و التقنية) علوم أساسية لا بد من بناء المنهاج على أساسها.(البشرية مرت بمراحل عدة منها مرحله ارحنا فيها العضلات فاخترعنا آلآت التكسير والنقل ،، ومرحله ارحنا فيها العقول فاخترعنا الكمبيوتر والالات الحاسبه ،، ومرحله اختصرنا الزمن والاماكن فانتقلنا الى الفضاء للتواصل بواسطة الاقمار الصناعية)

لأن الكتاب أو المقرر الدراسي لم يعد مصدر المعرفة الأوحد بل تعددت المصادر لذا يجب أن تكون المناهج مرنة متطورة لتواكب هذه التغيرات السريعة الهائلة في جميع الميادين من طب وتقنية و حاسوب.(يجب في بناء المنهج لأي ماده ان تربط بالواقع فالطالب لايعيش في عالم معزول بل هو يمارس هذه الاشياء فيجب ان تتداخل معه لكي يحس بقيمة المنهج وكيف تعالج القضايا)

عناصر المنهج

يشتمل المنهج بشكل عام على مجموعة من العناصر المترابطة والمتكاملة فيما بينها.

وهذه العناصر هي :

- الاهداف التعليمية (السلوكية) (سلوكية أي يمكن أن تلاحظ وتقاس لأنها تغير سلوك الطلاب)
- المحتوى (الذي يقدم من خلاله المادة والمنهج)
- التدريس (التنفيذ) (الإجراءات التي يمرر من خلالها الاهداف والمحتوى)
- التقويم (لا يعني أنه يجري في الاخير ، فالتقويم يبدأ في كل المراحل وينتهي بكل المراحل)

ما هو نموذج رالف تايلر 1949

اقترح تايلر كوصف لعملية بناء المنهج أربعة أسئلة :

ماهي الأهداف التربوية التي ينبغي أن تسعى المدرسة لتحقيقها؟

ما الخبرات التعليمية التي يمكن توفيرها، والتي يحتمل أن تحقق هذه الأهداف.

كيف يمكن تنظيم هذه الخبرات التعليمية؟

كيف نحكم على هذه الأهداف هل تحققت أم لا؟

(هذه الأسئلة يمكن الإجابة عليها من خلال عناصر المنهج (أهداف – محتوي –تدريس – تقويم)

بداية الأهداف وتكون مصاغة للمتعلم وليس للمعلم وكان يرى أن الأهداف يجب أن يكون مصدرها من المتعلمين والحياة المعاصرة و خبراء المادة و علم النفس و من ثم ينطلق بناء المنهج من هذه الاهداف لنصل إلى المحتوى و التنظيم و من ثم التقويم.

أنموذج رالف تايلر

- **الأهداف** (مصاغة للمتعلم ، ماذا ستحقق له الدروس فالمتعلم لابد أن يكون له دور إيجابي لانه
  ⇩
- **المحتوي** محور عملية التعلم)
  ⇩
- **التنظيم**
  ⇩
- **التقويم** (هو مستمر في العناصر (الأهداف والمحتوي والتنظيم) في جميع المراحل ولايقتصر في النهاية فقط .. بل نقوم لاهداف ونقوم المحتوى ونقوم عملية التنظيم ،،)

أنموذج رالف تايلر

الاهداف السلوكية :

عند تحديد واختيار الخبرات التعليمية يجب ربطها بعدد من الأهداف التي نريد تحقيقها

لذا يجب أن تحدد الأهداف بشكل واضح لكي يتم اختيار المعلومات والخبرات بشكل صحيح ومناسب والأهداف التي تصف السلوك المتوقع لا بد أن تكون:

- **واضحة ومحددة** (غير عشوائية ومبهمه)
- **قابلة للملاحظة والقياس** (لا نذكر أهداف لا نستطيع قياسها أو تحقيقها)

  (عملية التعليم حدثت ولكن لاتحدث عملية التعلم بسبب عدم وضوح الأهداف)
- **مناسبة لمستوى التلاميذ** (المستوي العمري للتلميذ وايضاً انها حقيقية وليست من الخيال)
- **ان تكون الاهداف شاملة : لجميع الجوانب والمجالات من حيث المجال المعرفي و الوجداني و حركي**

  (اي لانهتم بجانب ونهمل الجوانب الاخرى بل تكون شاملة ومتكاملة)

الاهداف السلوكية :

مستويات المجال المعرفي حسب تصنيف بلوم: (بلوم لدية 3 مجالات ،، مجال معرفي . مجال وجداني . مجال حركي)

هنا سنتطرق للاهداف السلوكيه المعرفية وكيف سيتم صياغتها ،،)

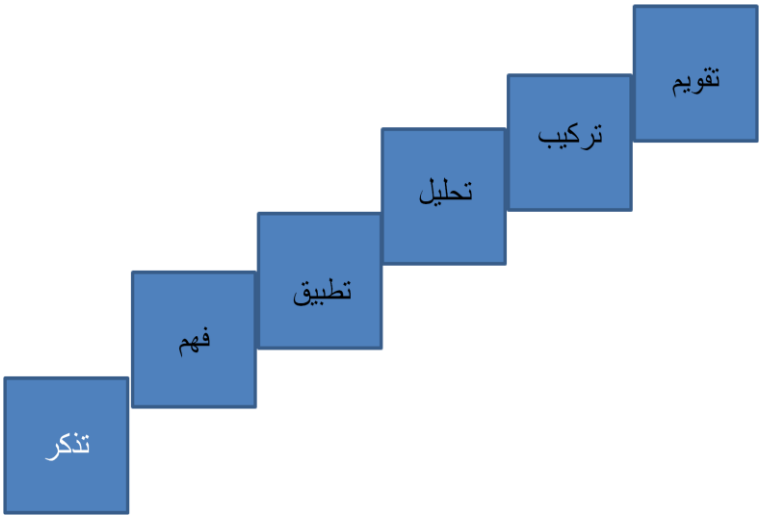

(خرج مؤخرا تعديل من عالم اسمة اندرسن 2001 او 2002 على تصنيف بلوم فوضع بدل التقويم الابداع .

وبدل المصدر نضع فعل) .. نحن هنا مطالبين بالتصنيف القديم تصنيف بلوم).

أمثلة على استخدام تصنيف بلوم للأهداف السلوكية

قبل البدء يجب أ ن تعرف مكونات الهدف السلوكي الجيد.

حيث يجب أن يتضمن الآتي :

أن + الفعل السلوكي + الطالب + محتوى التعلم + شرط الفعل السلوكي (شروط الأداء)

مثال: فعل (يرسم)

أن + يرسم + الطالب + المربع + بطريقة صحيحة .

أن + يقارن + الطالب + بين نوعي البذور (فلقة وفلقتين) بثلاثة فروق.

(بعض المربين لايهتم بالشرط الاخير (شرط الفعل السلوكي .. شرط الاداء) وهذا يعتبر فعل سلوكي ناقص لانك لم تحدد الهدف) .

أمثلة على الافعال السلوكية

أمثلة على الافعال السلوكية التي يمكن ملاحظتها وقياسها:

يُعَرف- يصف - يحدد- يسمي- يخطط – يعدد (مستوي التذكر)

يميز- يعيد كتابة- يترجم- يستخلص- يتوقع- يفسر (مستوي الفهم)

يعدل- يربط – يطبق (مستوي التطبيق)

يفكك- يستخرج- يقسم (مستوي التحليل)

يربط - يعيد بناء- يصمم- يؤلف (مستوي التركيب)

ينقد- يبرهن- يتحقق (مستوي التقويم)

مثال على درس : المجموعة الشمسية

الاهداف السلوكية :

أن يعدد الطالب كواكب المجموعة الشمسية بطريقة صحيحة من الاقرب إلى الابعد. (شرط الاداء . يعدد: في مستوي التذكر)

أن يفسر الطالب سبب اختلاف درجات الحرارة في كل من الارض والمريخ (يفسر: هي في مستوي الفهم)

المحاضرة الثالثة

ما هو المحتوى؟

المادة العلمية و المهارات والسلوك الذي نريد تحقيقه من العملية التربوية من خلال مواقف تعليمية(المحتوي ليس المادة العلمية المكتوبة فقط ، بل المهارات والسلوك بالإضافة الى المادة العلمية)

يجب أن يتناسب المحتوى العلمي مع الوقت المتاح بحيث يمكن أن يشمل جميع المادة العلمية و أن يتناسب مع المرحلة العمرية للمتعلمين.

معايير اختيار المحتوى

صلة المحتوى بالأهداف:

١. أن تكون أهداف المنهج مرتبطة وذات صلة بالمحتوى و تتناسب مع أعمار التلاميذ .
٢. أن تكون المادة العلمية صادقة (أي حقيقة وتكون مرتبطة بالبيئة وليست منعزلة عنها)وذات صلة بالحياة اليومية للمتعلمين، ومرتبطة كذلك بيئتهم ومجتمعهم.
٣. أن تراعي ميول التلاميذ فكلما كانت مرتبة بمرحلتهم العمرية ميولهم أصبحت تعني لهم شيئا ملموسا وليس مجردا بعيد عن واقعهم. (الا تتصادم مع ميول الطلاب، بل لابد أن تهتم بالميول وتحث على التعلم)

معايير اختيار المحتوى:

أن تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين فكلما كانت المادة العلمية أو المحتوى مرنا قابلا للتمايز بين التلاميذ كلما كان أكثر أثرا على سلوك المتعلمين. حيث يمكن من خلال مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين خلص فرص كبيرة للتعلم وتشجيع للجميع سواء سريعي التعلم وبطيء التعلم. بالبطيء يعطى جرعات تناسب سرعته، وسريع التعلم يعطى مواد ومناشط أكثر عمقا وأتساع لكي لا يصاب بالملل أو الضجر (المنهج لابد أن يصمم على درجة عاليه من المرونة ليتسنى للمعلم تدريسه لجميع الطلاب مراعيا الفروق الفردية بينهم).

التدريس؟؟

التدريس : هو نشاط هادف يقصد به مساعدة المتعلمين على تحقيق الاهداف التربوية المرسومة لإحداث تغييرات سلوكية مرغوبة. (لتطوير قدرات الطلاب وخبراتهم).

التدريس :عملية تفاعلية بين المتعلم والمعلم والبيئة التعليمية

عملية ديناميكية بحيث يحدث فيها التأثر والتأثير. فالمعلم قد يعطي وقد يتعلم من خلال المواقف التعليمية المتعددة. (يتعلم المعلم من طلابه اثناء الممارسة في التدريس فيستفيد منهم ويستفيدون منه الطلاب) .

مراحل التدريس:

- ✓ **التخطيط (يكون قبل التدريس من (جمع مراجع – وضع انشطة – تحديد الخطة – تحديد طريقة التدريس – الادوات والوسائل المتاحة – توزيع الوقت – قدرات الطلاب)**
- ✓ **التنفيذ**
- ✓ **التقويم**

المرحلة الأولى : يقوم المعلم فيها بتحديد وجمع كل ما يتطلب لتحقيق الأهداف التربوية من معلومات ومناشط وأدوات

المرحلة الثانية : مرحلة التفاعل بين المتعلمين والخبرات التعلمية عن طريق المعلم و الأدوات الاخرى المساعدة (الادوات المساعده مثل (السبورة – الاقلام – المجسمات – الاشكال – اشرطة الفديو – الانترنت – مراجع اخرى – زيارات ميدانية لحقل او مدرسة متميزة أو زيارة عالم يستفيد منه الطلاب ، او زياره داخلية كزيارة لحديقة المدرسة مثلا)

المرحلة الثالثة : عملية المتابعة والتقويم للأثر والتعلم الذي تم الأعداد له من قبل المعلم أو المؤسسة التعليمية أو المجتمع. بحيث تعكس عملية التقويم مدى تعلم الطلاب أو اكتسابهم للخبرات المخطط لها أو تعديل سلوك للتلاميذ (أي هل تحققت الاهداف أم لا ؟)

طرق التدريس: يوجد العديد من طرق التدريس و لكل طريقة مزاياها و سلبياتها، لذا على المعلم الناجح ان يعد و يختار لكل درس أو موضوع ما يناسبه من طريقة تدريس تلائم المادة وطبيعتها ، وكذا حسب الإمكانات المتوافرة في البيئة الصفية أو التعليمية. فمن الصعوبة بمكان تدريس الطلاب الطريقة التعاونية مثلا في صف مزدحم بالطلاب حيث لا يمكنهم الحركة او ترتيب الصف بالطريقة المناسبة للطريقة.

و من الممكن في الدرس الواحد ان يدمج المعلم اكثر من طريقة او يستخدم طريقتين حسب ما يتناسب مع الظروف التي تخدم الطلاب و تسهل عملية التعلم واكتساب المهارات المناسبة .

أمثلة على طرق التدريس المختلفة:

1. **طريقة المحاضرة**
2. **طريقة المناقشة**
3. **طريقة التعلم التعاوني**
4. **طريقة التدريس المصغر**

(الطرق الثلاث الأولي الأكثر شيوعا أما الأخيرة طريقة التدريس المصغر في مراحل التدريب والمراحل المتقدمة (المرحلة الجامعية) .

طرق التدريس :

المحاضرة : (وهي الأسهل للمعلم .. فهو يجمع المعلومات ويلقيها للطلاب . دور الطالب سلبي هنا)

من الطرق الاكثر شيوعا و انتشارا و هي تتناسب مع الاعداد الكبيرة و غير مجدية بعض الاحيان مع ذوي الحاجات الخاصة (اي لايوجد تفاعل) .

يكون فيها المتعلم سلبيا و هو هنا المستقبل و المعلم هو محور عملية التدريس حيث دور المتعلم هو الاستماع فقط.

عادة المتعلمون يحسون بالضجر و الملل من خلال بعض المحاضرات التي يكون دورهم فيها التلقي وعدم المشاركة الحقيقية في عملية التعليم.

المناقشة و الحوار :

لعل هذه الطريقة تعطي الطالب مجالا في التفاعل مع المعلم او الموقف التعليمي. حيث يكون من خلال المناقشة أو الحوار تبادل الخبرات من قبل الطرفين المعلم والمتعلم ويتاح للمتعلم حرية التعبير إلى حد ما عن وجهة نظره إلى حد ما . فيمكن أن نشبه الحوار بين المعلم وأحد المتعلمين مثل لعبة التنس (واحد لواحد) أما المناقشة (تكون اوسع واكثر فائدة) فقد تكون بين المعلم وبين المتعلمين أو بين المتعلمين أنفسهم مثل كرة السلة في انتقالها بين اللاعبين.

التعلم التعاوني :

هذه الطريقة تتيح للمتعلمين التعلم و الاستفادة بعضهم من بعض بتوجيه من المتعلم و إشراف منه لتوجيه العملية التعلمية. حيث يتاح للمتعلمين مناقشة فكرة ما أو قضية ما ومن ثم عرضها على الزملاء او الدفاع عنها من وجهة نظر ما. (في البداية قد لا يتقبلها الطلاب ويشعرون بالحرج . عندما طبقت هذه الطريقة في إحدى المدارس الثانوية شعر الطلاب بالحرج في أول أسبوعين ثم ظهر بعد ذلك إبداعهم) .

هذه الطريقة لها فوائد جيدة من حيث :

- ✓ **إعطاء الطالب الثقة بالنفس للتحدث أمام الآخرين .**
- ✓ **كذلك تبني والدفاع عن أفكارك .**
- ✓ **تتيح كذلك للمتعلم التعلم من المشاركين .**
- ✓ **وتعودهم على أن دورهم منتج للعلم وليس فقط متلقي مثل بعض الطرق التقليدية التي يكون فيها سلبيا.**

لكن من المآخذ عليها :

- ❖ **أنها لا تتيح للطلاب تعلم قدر كبير من المادة العلمية حيث تحتاج وقت أكثر من الطرق الأخرى حيث قضية المناقشة والتبادل الرأي وعرض الافكار تأخذ جزء كبير من الوقت.**

التدريس المصغر :

هو موقف تعليمي محدد أو جزء من موضوع أ، مهارة محددة يتم تدريس الطلاب من خلال موقف تدريسي مشابه حيث يستفاد منها في تدريب أو تعليم المدرسين المبتدئين أو الخريجين لكي يوضعوا في مواقف مشابهة كالمواقف التي سيتعرضون لها في الواقع. (تستخدم هذه الطريقة لتدريب المعلمين الجدد او المتدربين الذين لم يتخرجوا ويمكن استخدامها داخل المدارس ،، فالمعلم المدرب يوضع في فصل ويطلب منه أن يدرس كمعلم الفصل الذي له خبره طويله في مجال التدريس وهذا ظلم للمتدرب) .

رابعا التقويم :

إن التحقق من نجاح عملية التعلم و مدى تحقق الأهداف المرسومة لتعديل أو اكساب المتعلمين خبرات جديدة من خلال عملية التعليم هو هدف أساس لعملية التقويم . لذا يمكن القول أن التقويم هو المعيار الأساسي لقياس مدى حدوث التعلم. (التقويم ليس في نهاية المرحلة .. لدينا مايسمى بـ التقويم المستمر أو (التقويم البنائي مثلا نبدأ في الاهداف السلوكية والمحتوي والتدريس والتقويم جميعها نطورها اثناء الممارسة)

التقويم

التقويم يشمل جميع عناصر المنهج وليس فقط يقتصر على الخطوة أو المرحلة النهائية في التعليم:

تقويم الأهداف: وضوحها ، تنوعها. (هل شملت جميع المحتوى العلمي الذي نريده)

تقويم المحتوى : صلتها بالأهداف، مناسبتها للمجتمع .

تقويم التدريس: مدى مناسبتها للمتعلمين و أعمارهم مستوياتهم (مناسبة البيئة التعليمة والامكانات المتاحة و الوسائل التعليمية)

تقويم المنهج إجمالا: مدى مواكبة المادة العلمية والطرق المستخدمة للتطور العلمي والتقني و يهدف على تطوير العملية التعليمية إجمالا.

المحاضرة الرابعة

منهج ذوي الحاجات الخاصة

الحاجات الخاصة هي التي تتطلب أساليب ومحتوي وأنشطة لذوي الحاجات الخاصة من جهة وفي نفس الوقت تتطلب تعديلات وإجراءات خاصة نقوم بها في المنهج العادي .(هو منهج عادي يتم تعديله وتطويره ونضيف إليه حسب الحاجة أو الحالة للمتعلمين ذوي الحاجات الخاصة فالتعديل إما في المحتوي أو الأدوات أو الوسائل) .

الهدف منها هو تنمية استعدادات وقدرات الأفراد الذين لا يستفيدون من الفرص التربوية المتاحة في التعليم العادي وفق الفلسفة العامة للمنهج العادي .(سواء كانوا أفراد ذوي احتياجات خاصة أو موهوبين فهم لا يستفيدون من المنهج العادي لأنه يشعرهم بالملل والضجر)

ثلاث قضايا :

أولا :الحاجة الخاصة .

ما هي العوامل والأسباب التى أدت وجود حاجة خاصة لدى المتعلم

هل هي إعاقة ؟

أم أسباب متعلقة بالمنهج ؟

أم تفوق عقلي ؟ تجعل من المنهج العادي عاجز عن تلبية احتياجات هذه القدرات في المنهج العادي

ثانيا : الظروف البيئية والمدرسية .

هل الظروف تخلق جو غير مناسب يسبب صعوبة الاستفادة من المنهج ؟ هل يتطلب تغيير أو تعديل في طرق التدريس ؟ (يجب علينا تعديل المناخ المدرسي وطرق التدريس والبيئة المدرسية في الصف نفسه لكي نواكب هذة الحاجات ونلبيها)

الاضطرابات الانفعالية والسلوكية : هل تتأثر شخصية المتعلم وتحصيله ببعض المشكلات مع الأسرة أو الرفاق مما يؤدي سلوكيات غير سوية تتطلب إضافة برامج أو مهارات خاصة كبرامج علاجية تكون جزء من المنهج . (لان المنهج الاعتيادي لايشمل على هذة الخطط او البرامج العلاجية ،، منها سريعي الانفعال والتشتت وكثيري الحركة يحتاجون الى خطط للعلاج)

يمكن القول بعد النظر في الثلاث قضايا السابقة أن :تلك البرامج التربوية والتعليمية التى تصمم في ضوء المنهج العادي والذي يهدف إلى منهاج خاص للطلبة الذين توجد لديهم حاجات تربوية خاصة .

ماذا يتضمن المنهج الخاص ...

- **البرامج التربوية والتعليمية والعلاجية .**
- **تصميم المنهج .**
- **البيئة التعليمية .**
- **الحاجة التربوية الخاصة .**

أولا : البرامج التربوية والتعليمية والعلاجية

هي الخدمات والبرامج التي تهدف إلى مساعدة الأفراد ذوي الحاجات الخاصة على تنمية قدراتهم لتوظيفها في حياتهم (اي ربط هذه المهارات والبرامج التي سوف نكسبها لهم او الخبرات في الحياة)والاستفادة منها في مواقف تعليمية :

قد تكون مهارات تعليم أساسية (قراءة ، كتابة ، ..)

برامج تربوية على شكل وحدات |(برنامج أثرائي)(للمتفوقين والموهوبين)

برامج علاجية مثل التي تستخدم في علاج النطق أو علاج صعوبة تعلم .

ثانيا : تصميم المنهج

يمكن أن نطلق عليها الخطط التربوية الفردية:

- **بناء المنهج**
- **تعديل المنهاج : قائم ليصبح ملائما للحاجة الخاصة القائمة .(تعديله وفق حاجات الفرد نفسه)**

مثلا : طفل ذو إعاقة عقلية أو سمعية أو متعدد الإعاقات .

لذا يجب أن نتعامل مع الحالات الخاصة بشكل فردي ، نقوم بعملية التصميم الشامل لها .(أي نقوم بدراسة حالة الطالب من جميع النواحي ثم نعدل المنهج حسب حاجته في ظل الفلسفة العامة للمنهج).

- **أو يتضمن إجراء تعديلات لمناهج قائمة تتضمن بشكل مباشر أخذ المنهج المستخدم في المدارس العادية أو إدخال أو إجراء التعديلات المناسبة :**

- **في المحتوي أو إجزاء منه** (فالمحتوى الكبير لا يستوعبه بطئ التعلم فنأخذ جزء منه،، أوالعكس الطلاب سريعي التعلم والمتفوقين والموهوبين يجدون ان المنهج سهل جداً بالنسبة لهم فنقوم بعمل تعديله نجعله اكثر صعوبة ليكون بمثابة تحدي لهم)
- **الوسائل التعليمية** (لن بعض الحالات تحتاج الى وسائل خاصة لا تتوفر بالمدارس العادية ، فنقوم بتعديلها للتلائمهم)
- **تنظيم الفصول** (وتنظيم المدرسة أيضا لتناسب المعاقين حركياً ...)
- **الوقت وأنظمة الاختبارات** (لابد أن تتسم بالمرونة)
- **الأنشطة / المشرفين أو المعلمين المختصين .** (الأنشطة لا تناسب جميع الطلاب بل حسب كل حالة)

مثال طالب بطئ تعلم ..

نحوله فصل الخاص وقد يترتب على ذلك أن تعديل المحتوي أو الاختصار منه وتقليل إعداد التلاميذ إلى عدد يناسب تعلمهم .

لذا ... هذه التعديلات شاملة ومتعددة الأشكال والمستويات بحيث يستفيد منها أكثر فائدة لأنها ستكون مصممة في ضوء حاجاته .

ثالثا : البيئة التعليمية :

عنصر البيئة عنصر أساسي عند التصميم لأننا نعلم جيدا أن التعليم ليس مجرد تدريس نظري بحت ، بل يتم في بيئة متكاملة من بناء مدرسي ومرافق مختلفة هامة للمتعلمين مثل بيئة الصف الدراسي ومهاراته .(تدريس خاوي وأجوف اي يتعلم الطالب معلومات نظرية دون ربطها بحياته اليومية) .

فمثلا المتعلمين ذوي المشكلات الانفعالية هؤلاء قد يحتاجون إلى بيئات أقل تقييدا وبيئة أكثر مرونة .(وتكون آمن أيضا للأسف بعض المدارس لا تكون آمنه لطالب ذوي الحاجات الخاصة وللطلاب الآخرين)

رابعا : الحاجات التربوية الخاصة :

يحتاج المتعلم لخدمات تربوية خاصة عندما توجد لدية ظروف خاصة أو إعاقة أو عجز يجعله غير قادر على التعلم في المدارس الاعتيادية . (المشكلة ان لدينا منهج عادي وطلاب غير عاديين أو موهوبين ، هنا نقوم بتعديل المنهج ونطوره حسب احتياجات كل طالب فنغير في صياغة الاهداف فتصبح أكثر وضوحا ودقة ، ونقلل المحتوي أو نزيد او نسهله حسب الحاجة ، ونقدمها لهم بطريقة مناسبة تناسب عقليتهم في ضوء إمكانياتهم وقدراتهم) .

الحاجة التربوية تكون إما

- **مظاهر من العجز الجسمي / العقلي / الحسي .**
- **صعوبات تعليمية ناجمة عن مشاكل انفعالية أو سلوكية .**
- **حالات من الإعاقات المتعددة .**

أشكال المنهج لذوي الحاجات الخاصة :

- **منهج فردي خاص .** (يجب أن نركز عليه بشكل كبير ، لآن لدينا حالات كثيره ،، فلكل فرد منهج خاص به يقوم على اساس تشخيص الحالة ودراسة سلوكه من جميع النواحي)
- **منهج علاجي** (كمشكلات النطق والقراءة)
- **برامج تعليمية إضافية** (نركزها عادةً على الطلاب الموهوبين)
- **أجهزة وادوات مساعدة** (الأجهزة الأساسية)
- **بيئة خاصة (مكان)** (لابد أن يكون مهيأ لهم من حيث تصميم القاعة والكراسي وتصميم المدرسة)

تطور ؟؟

تطورت الخدمات التى تقدم مناهج خاصة خلال السنوات الماضية القريبة ، حيث اقتصرت في الماضي على فئة المكفوفين ثم تطورت إلى فئات الصم ومن ثم أصبحت تشمل معظم الذين تتطلب ظروفهم وحاجاتهم برامج خاصة .

حيث أصبحت الخدمات تقدم في مراكز تعليمية ، ثم في المدارس العادية من خلال الفصول الخاصة أو غرف مصادر العلم ثم أصبح لدينا أخصائي برامج تربية خاصة كعضو في المدرسة العادية .

هذا الاهتمام الملحوظ لذوي الحاجات الخاصة يقودنا إلي القول أننا لا نتعامل مع تأهيل أو علاج بل نتعامل مع برامج مصممة لتلبي حاجات الأفراد أيا كانت وفي مرحلة من مراحل نموهم أو تعليمهم .(لان التأهيل قد يكون وقتي او غير مخطط له، لكن البرنامج عبارة عن خطه متكامله)

كذلك لا نغفل الأدوات والأساليب والأجهزة التى تطورت بشكل سريع لتخدم الاحتياجات لهذه الفئات .

عناصر منهج ذوي الحاجات الخاصة

عناصر المنهج هي نفسها كما أخذت من قبل (الأهداف ..)

ولكن يجب أن ينظر إلى عناصر المنهج لذوي الحاجات الخاصةبعناية ودقة وأكثر شمولية لتناسب كل فرد حسب حاجته .

بالإضافة إلي الأهداف والمحتوى والتدريس والتقويم يجب الاهتمام على العناصر التالية :

الوضوح / التنظيم / طرق التدريس / التقويم .

الوضوح :

المنهج غير الواضح لا يمكن أن يحقق أهدافه والوضوح مفهوم يرتبط بأهداف المنهج .

يجب أن تحدد الأهداف بشكل واضح لأنها تساعد المعلمين على فهم المطلوب من هذا المنهج .

- **أهداف محددة وقصيرة المدى ضمن الخطط الفردية .** (لكي نستطيع أن نقيس ونلاحظ التغير الإيجابي للطالب في اكتسابه للخبرات التربويه)
- **صياغة دقيقة سلوكية .**
- **اختيار مناسب للوسائل والمواد .**
- **اختيار أسلوب التدريس .**

التنظيم :

يمكن تصوير عنصر التنظيم في المنهج :

- **تشخيص دقيق وشامل لمشكلة المتعلم (قدراته / إمكاناته)**
- **تحديد المشكلة .**
- **تحديد عوامل القوة والضعف لدى فئات الإعاقة أو فئات التربية الخاصة .**
- **تطوير الخطة التربوية في ضوء ما يتم تحديده من عوامل ملاحظة لتتناسب مع قدرات المتعلمين .**
- **تنفيذ الخطط ضمن جدول زمني . (لاتكون عشوائيه بشكل لانستطيع تنفيذها)**

طرق التدريس :

هي من أهم العناصر التي يتم عن طريقها تنفيذ أن المنهج سواء الخاص أو في المدارس العادية .

- **يجب أن يكون هناك ترابط بين الوسيلة والمحتوى والهدف السلوكي .**
- **الارتباط بين الطريقة وخصائص المتعلمين .**
- **الأسلوب الفردي وهو من خصائص ذوي الحاجات الخاصة حيث يحظي المتعلم بلقاءات مع المعلم أثناء تنفيذ خطة تدريسية خاصة فردية .**

التقويم

أن دقة التقويم تعكس مدى الاتفاق بين التعلم المتوقع والتعلم الحاصل فعلا .(اذا لم يتفقا لم نصل الى الهدف)

لذا يجب أن نعرف دور التقويم كعنصر من عناصر المنهج لذوي الحاجات الخاصة :

- **تغير السلوك نتيجة للتدريس الحاصل .**
- **ما هي درجته هل هي مرضي أو جيد .**
- **هل التغير الحاصل هو نفسه الذي تم توقعه .**

المحاضرة الخامسة

مصادر تصميم منهج ذوي الحاجات الخاصة :

- **حاجات التلاميذ .**
- **المدرسة والمناهج العادية .**
- **البيئة والمجتمع . (في ضوء تقاليد المجتمع ، لكي نكسبهم عادات وتقاليد البيئه المحيطة بهم)**
- **الميول والاستعدادات . (والاتجاهات)**

حاجات التلاميذ :

لا يمكن أن يبنى أو يصمم أي منهج بمعزل عن خصائص المتعلمين ومطالب نموهم وحاجاتهم .(لابد ان نبني المناهج في ضوء مرحتلهم العمريه ،، مثلاً اذا كانو في المرحلة الحسية نأتي لهم بأشياء محسوسه ،، مرحلة الخيال و ،،،،)

وتنشأ هذه المناهج للتلميذ ذو الحاجة الخاصة غالبا لعدم ملائمة المنهج العادي لقدراته ومطالبه الخاصة .(سواء كان طالب عادي أو ذوي احتياجات خاصه أو طالب موهوب،، المدرسة لاتستطيع ان تلبي جميع احتياجاته فنلجأ الى تصميم وتفصيل هذة البرامج)

إن دراسة خصائص التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة تعتبر ركيزة هامة لكي نفهم من خلالها طبيعة هذه الحاجات ومتطلبات تعلم هؤلاء المتعلمين .

المدرسة والمناهج العادية :

- عادة يتم تعديل أو تطوير على المنهج العادي لكي يطبق مع ذوي الحاجات الخاصة .
- كما نعلم لأنها صممت بشكل متدرج ومناسب للمراحل العمرية للمتعلمين .(برامج التسريع لا ترتبط بالعمر الزمني للموهوبين)
- لذا المناهج العادية بشكلها الأصلي قد لا يصلح ولا يتناسب مع من لهم حاجات خاصة .

مثلا : عدم مناسبة المحتوى لبعض الفئات المعاقة عقليا .

- لعد إمكانية تنفيذ المنهاج العادية بدون استخدام لأدوات وأجهزة معينة لتوضيح المفاهيم . مثل المعاقين سمعيا أو بصريا .
- لذا يمكن أن تشكل الدروس مصدر لحصول على المحتوى المادي(الماده العلميه) مع إجراء التعديلات المناسبة .
- لذا يمكن القول أن المناهج العادية لا يمكن الاستغناء عنها لأنها مصدر أساس لإعداد مناهج ذوي الحاجات الخاصة . (حتى لو طلب إعداد منهج خاص لفئة خاصة لابد أن نستفيد ونرجع للمنهج العادي ونعدله ونوظفه حسب حاجة كل فئة) .

ثالثا : البيئة التعليمية :

عنصر البيئة عنصر أساسي عند تصميم لأي منهج ولأننا نعلم جيدا أن التعليم ليس مجرد تدريس نظري بحت . بل يتم في بيئة متكاملة من بناء مدرسي ومرافق مختلفة هامة للمتعلمين مثل بيئة الصف الدراسي ومرافق المدرسة (مسرح ، معامل ، ساحات)

فمثلا المتعلمين ذوي المشكلات الانفعالية هؤلاء قد يحتاجون بيئات أقل تعقيدا وبيئة أكثر مرونة .

المدرسة والمناهج العادية :

- المدرسة يتم تصميمها حسب الفئات العمرية التي ستدرس بها وستكون وفق خصائص هذه الفئة .
- بينما مع المتعلمين ذوي الحاجات الخاصة يجب أن تعدل أشياء أساس في المدرسة لكي نجعلها تلائم ذوي صعوبات في الحركة أو معوقين بصريا أو غيرهم .
- يجب أن تشمل المدرسة أخصائيين ومعلمي تربية خاصة وجميع الخدمات المساندة .
(المخارج /أمكان داخل الفصول / سماعات / مكائن كتابة للمكفوفين)

البيئة والمجتمع :

- شئ أساسي نعتمد عليه عند تصميم المنهج هو أن نضع في الاعتبار حياتنا اليومية والممارسات السلوكية الحياتية كمصدر مهم لبناء المناهج .
- ولأن المتعلم هو نتاج للعملية التربوية يجب أن تتوافق المنتجات مع ثقافة المجتمع ومتطلبات بيئته الذي يعيش فيه .

الميول والاستعدادات :

- **أي متعلم له ميول واهتمامات خاصة يتفرد بها عن غيره ، ولذا تعد الميول والاستعدادات إحدى أهم مصادر بناء وتصميم المنهج سواء للطلبة العاديين أو غيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة التي تقوم بها غالبا على الفردية أن دعت الحاجة . (لابد ان نهتم بالعمر والوقت المناسب لتعليم المهارات مثل تعلم مهارة القراءة في وقت مبكر ، مهارات الحاسب الآلي في مرحلة متقدمة).**
- **الاستعدادات قدرات كامنة موجودة لدى الفرد ويمكن كشفها وتنميتها بعد أن تنضج بشكل مناسب لكي تساعد المتعلم على التعلم .**
- **لذا يجب اختيار الظروف المناسبة والوقت المناسب لتعليم مهارات محددة لكي تسهم في كشف ميول المتعلمين والاعتماد عليها في تصميم خطط تعليمية مناسبة لكل متعلم .**
- **كذلك ينبغي أن يراعي في تصميم المنهج الاختلافات التي تميز الفئات المختلفة لذوي الحاجات الخاصة بشكل عام . (لا نصمم منهج خاص للجميع ولا نعمم منهج لفئة معينة فلكل طالب حاجات خاصة لابد من تلبيتها)**

تصميم منهج ذوي الحاجات الخاصة ..

خطوات تصميم المنهج :

الخطة التربوية يجب أن تعكس تقييم الطالب الشامل والذي يبدأ بتحديد أدائه الحالي من جميع الجوانب .

يقوم بهذا فريق متكامل مثل أخصائي والمدرسة والأهل .(أكثر من أخصائي كالأخصائي النفسي ، والأخصائي التربوي ، أخصائي التربية الخاصة ،، إدارة المدرسة ، الأهل (وهم الاقرب للطالب) ، المتعلم)

عن طريق هذا الفريق يتم تحديد احتياجات المتعلم الخاصة التي على أساسها تصمم خطته الفردية(منهجه)

خطوات تصميم منهج فردي نموذج جلاسر 1967:

قياس الأداء الحالي ـ صياغة الأهداف ـ السلوك المدخلي ـ الأسلوب التعليمي ـ قياس وتقويم الأهداف .(قياس (نقوم حالة الطالب) ما يجيد الطالب ، نقاط القوه والضعف والحاجات التي نحتاج الى تطويرها عنده ثم نضع لها الأهداف، ثم السلوك المدخلي ثم السلوك التعليمي (أي كيف نقدم المعلومات والخبرات) بعد نهاية الأسلوب التعليمي نقيم الأهداف (هل تحققت ، هل حدث تغير أم لا ، وهل هي الأهداف المنشودة) .

نموذج تالور 1969 : اكثر توسع

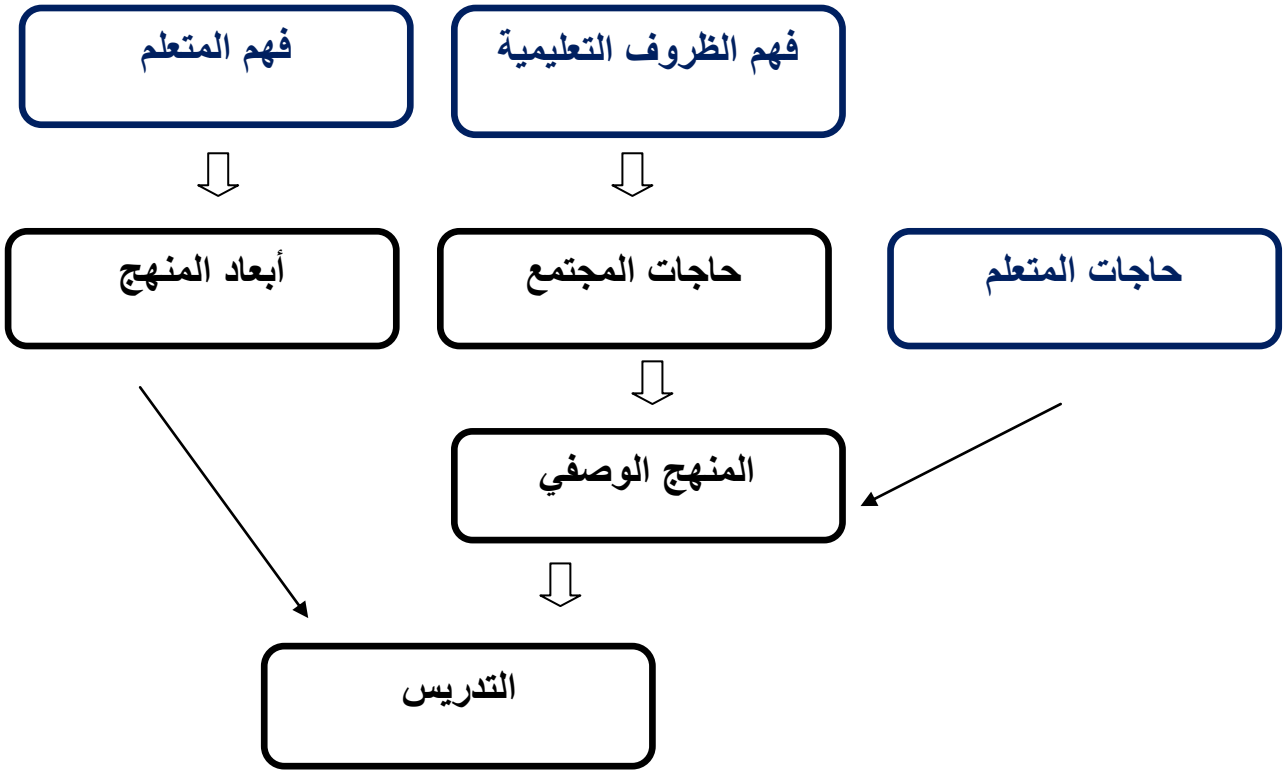

(فهم الظروف التعليمية في المدرسة وإمكاناتها ثم فهم المتعلم (ماالذي يعاني منه ماذا يحب وماذا يكره وماهي حاجاته الاساسية ...) عن طريق الأخصائيين وعن طريق المدرسة والأهل ، ثم ننظر الى حاجات المتعلم والمجتمع تؤخذ في ضوء المنهج العادي ، نوصف أبعاد المنهج كلها مترابطة من حيث خطواته وتنفيذه والوسائل ثم التنفيذ أي التدريس لفئة في ضوء جميع هذه المتغيرات) .

المنهج الوصفي هي جميع الأدوات والطرق والأساليب التي نستخدمها في التنفيذ (التدريس) لم تذكر الأهداف في هذا النموذج ولكنها توضع من خلال التدريس .

التقويم يفترض ان يكون موجود في هذا النموذج لقياس وتقويم الاهداف ،،)

المحاضرة السادسة

التخطيط للتدريس في ضوء برنامج فردي :

إن مسؤلية معلم التربية الخاصة في تحقيق التدريس الفعال تتطلب منه التمكن من المهارات التى تساعده على التخطيط الناجح. فالتخطيط الناجح للتدريس يقود إلى التدريس الجيد.

يعد البرنامج التربوي الفردي من أكثر البرامج فاعلية مع المتعلمين المعاقين. والسبب أن هناك فروقا متباينة بينهم. (لكل طالب حالة خاصة وإعاقة،، وقد تكون نفس الإعاقة ولكن بدرجات مختلفة)

و أن كل حالة منهم ينظر لها على أنها حالة متفردة، فهناك اختلافات في الخلفية الاجتماعية و الثقافية و الخبرات قبل المدرسة. (الطلاب ليسو سواسية فهم مختلفون فكل شخص متفرد بقدراته وخصائصه فالاخوان في المنزل الواحد يختلفون)

و من المهم الإشارة إلى أن توضع خططنا على أساس أن المتعلمون يتعلمون بطرق مختلفة و سرعا متفاوتة لذا ينبغي وضع خطة للتعليم الفردي تتناسب مع طبيعة و قدرات كل تلميذ من المعاقين.

كذلك يجب مراعاة ان نجاح الخطة قائم على تقييم موضوعي لموطن القوة و الضعف لدى المتعلم.(لتقوية نقاط القوه)

و تنفيذ الخطة يعتمد على طبيعة المتعلمين فيمكن تنفيذها على شكل مجموعات او فرادى او تعليم اقران

مراحل اعداد المنهاج الفردي:

الخطوات الاساسية في تصميم المنهاج الفردي:

1- التقويم

2-الأهداف التربوية و الأهداف التعليمية(الاهداف التربوية اشمل أما التعليمة فهي اهداف لدرسين او درس ولفترة قصيرة)

3-اختيار أساليب التدريس و الوسائل و الأنشطة(في ضوء الاهداف والتقويم التي تم وضعها)

4-تحديد أشكال الخدمات الأخرى المصاحبة (مثل الاثراء والتسريع للمتفوقين)

5- تقويم الخطة الفردية و مدى تحقق الاهداف

6- كتابة التوصيات اجراء التعديلات(لايبنيها شخص بل تقوم على فريق عمل متخصص)

أولا: التقويم

ويشمل التقويم :

أ- تقييم مستوى الأداء الحالي للتلميذ

ب- تحديد السلوك المدخلي

قياس الأداء الحالي :

إن قياس الأداء الحالي للتلميذ يهتم بتحديد جوانب القوة الضعف في سلوكه وكافة الجوانب سواء العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمية. وعند تطبيق هذا الإجراء يجب الاستعانةبفريق متكامل يفترض أن يشمل:

الاخصائي النفسي

الاخصائي الاجتماعي

الاخصائي الطبيب / المعلم / الآباء / من له علاقة في حال الضرورة

عند القيام بقياس الأداء الحالي يجب التأكد من عدد من الأمور قبل البدء ومنها :

الجوانب القانونية والأجراءات النظامية المرتبطة بموافقة الأهل على النتائج التي قد تؤدي بالتلميذ إلى مؤسسات التربية الخاصة. (الكثير يغفلها)

معلومات حول مدى معرفة الطالب وأهله بقوانين الخطة التي يسخضع لها الطالب(يجب أن تكون الخطة واضحة للأهل .. اي الامور التي سوف يدرس ويخضع لها الطالب خاصة الاختبارات)

خصائص التلميذ والعوامل المؤثرة فيها :

اللغة: لغة التلميذ، الغة المستخدمة في المنزل(بعض المنازل لديهم لغتين فلا نهمل هذا الأمر ونسأل عن لغة الأبن ،، مثل مشكلات ابناء المبتعثين اذا رجعوا إلى بلدهم)

النطق (طريقة النطق بشكل صحيح يؤثر فيها السمع بشكل صحيح)

السمع (يبدأ الطفل في السمع فترة طويلة ثم يبدأ في الكلام)

الإبصار

استخدام اليدين، ومنها خصوصا اليد التي تستخدم للكتابة(هل لدى الطفل توازن في استخدامه لليدين ،، وانه يستخدم اليد الصجيجه في الكتابة مثلآ ،، سواء اليد اليمنى ام اليسرى)

التوازن الحركي سواء العام أو الدقيق

العوامل الثقافية والاجتماعية (ماهي البيئة التي نشأ فيها الطفل (قد تكون فقيره ليس فقر مادي قد يكون فقر ثقافي) هل يعيش مع والديه ام لا)

التقييم :

معلومات حول المواد والأدوات المستخدمة:

1- الاختبارات ومكوناتها

2- المعايير الصفية أو المرجعية.(نضع مرجعيه مثل مقارنت الطفل بأقرانه)

مع العلم أنه توجد العديد من الاختبارات مثل : التقييم الرسمي، المقابلات المقننة، الملاحظة... وغيرها.

الاشخاص المؤهلين والمرخص لهم لتطبيق الاختبارات ويجب أن تغطي الجوانب التالية:

الاختبارات في عملية التقويم تغطي:

الجوانب الطبية والجسمية (الطبيب)

الجوانب الاجتماعية ـ النفسية (أخصائي نفسي أو مشرف اجتماعي)

الجوانب التربوية والاكاديمية (المعلم)

الجوانب العقلية (قدرة الطفل على التفكير ،، وهناك اختبارات لقياس القدرات العقلية مقننه خاصة في الأردن والبحرين)

العلاقة بين قياس الأداء للطالب والخطة الفردية :

إن تحديد جوانب القوة والضعف لدى الطالب والتعرف على خصائصه في كافة الجوانب سوف يخدم في :

تحديد المشكلة ـ مشكلة الطالب بشكل دقيق ومنها التعرف على أسباب الصعوبات التي يواجهها الطالب خاصة الدراسية منها. (لانلجأ الى الخطه الفرديه الا بعد ان نرى ان المنهج الاعتيادي لايخدم هذه الفئه سواء للمعاقين او الموهوبين نعد له ونخطط له لبرامج فرديه خاصه)

تحديد البرامج التي من الممكن أن تعد وتصمم للطالب في ضوء ما تم الحصول عليه.

العلاقة بين قياس الأداء للطالب والخطة الفردية.

صياغة الأهداف التربوية والتعليمية المناسبة لكل جانب من جوانب السلوك.

تحديد السلوك المدخلي للتلميذ.

متابعة تقدم التلميذ.

اختيار أساليب التدريس والوسائل والأنشطة المناسبة لحاجات التلميذ.

تحديد السلوك المدخلي :

في هذا الجانب يكون الاهتمام والتركيز على جوانب تؤثر في أداء الفرد مباشرة وخاصة المواقف التعليمية مثل / الانتباه / التذكر / إنتقا أثر التعلم / الجوانب النفسية/ أشكال التدريس

عن طريقها يتم تحديد نقطة للبداية مع الطالب كمدخل له في استخدام المثيرات التي تساعد على تهيئته للتعلم.

المحاضرة السابعة

تابع تصميم الخطة التربوية الفردية :

ثانيا: الاهداف التربوية و الاهداف التعليمية :

بعد جمع البيانات اللازمة و التقارير المرتبطة حول جوانب سلوك وأداء الطالب يتم ترجمتها إلى مجموعة من الأهداف التربوية و الاهداف التعليمية و أهداف قصيرة مدى بالإضافة إلى تحديد معايير كل هدف تعليمي بعد تنفيذه وفق جدول زمني لهذه الاهداف.

الاهداف السنوية و العامة :

يمكن ان نعتبر هذه الاهداف السنوية أهدافا تربوية عامة بحيث تغطي فترة زمنية لا تقل عن سنة دراسية وهي عبارة عن اهدافا تعبر عن ما يتوقع للطالب تعلمه و إنجازه خلال سنة دراسية. يمكننا تحديد هدف واحد أو هدفين بحيث يمكننا تغطية كافة الجوانب من جوانب السلوك و النواحي المعرفية والاجتماعية غيرها.

أمثلة:

الجانب المعرفي :

أن يحفظ الطالب عدد مختار من الأبيات الشعرية بحدود 40 بيت خلال عام .

أن يحل المعادلات المعطاه بمجهول واحد خلال عام دراسي .

الجانب الوجداني:

أن يحافظ على صلاة الظهر مع الجماعة في المدرسة خلال العام الدراسي (لا نستطيع ان نتحقق منها الا عن طريق والديه في المنزل)

الجانب الحركي:

أن يسدد 200 رمية إلى بطريقة صحيحة في برج السلة خلال عام دراسي .

الجانب الاجتماعي:

أن يتناول وجبة طعام خفيفة دون مساعدة مع الحفاظ على نظافة المكان و نظافته الشخصية خلال وقت الوجبة.

الأهداف التعليمية : (هي أكثر تحديدا وأكثر وضوحا ، بينما الهدف التربوي يكون اعم وأشمل)

هذه الأهداف تمثل مرحلة من مراحل الهدف العام (السنوي) بمعنى ،،

الهدف التعليمي: هو الهدف السلوكي المباشر الذي يتعلمه ويتقنه التلميذ في نهاية موقف تعليمي أو نشاط معين وبمعنى آخر الهدف التعليمي هو جزء من الهدف التربوي بحيث أن مجموعة من الاهداف التعليمية المتدرجة تشكل معا هدفا تربويا عاماً .

أمثلة:

الهدف العام: أن يحفظ الطالب عدد من أبيات الشعر في حدود 40 بيت خلال عام دراسي (هدف تعليمي عام)

الاهداف التعليمية:

- أن يحفظ الطالب أول خمسة أبيات من قصيدة الزهد خلال شهر محرم .
- أن يحفظ الطالب أول خمسة أبيات من قصيدة بر الوالدين خلال شهر صفر(هدف تعليمي فرعي)

مثال آخر:

هدف عام: أن يتناول وجبة طعام خفيفة دون مساعدة مع الحفاظ على نظافة المكان و نظافته الشخصية خلال وقت الوجبة.

الاهداف التعليمية:

- أن يشتري الطالب فطيرة من المطعم المدرسي خلال وقت الوجبة بعد شهر من التدريب
- أن يتناول الطالب الفطيرة بشكل مناسب بدون مساعدة خلال حصة الطعام .(هدف تعليمي اكثر دقة)

الاهداف التعليمية هي السلوك النهائي أو الأداء المتوقع الذي من المكن ان يحققه الطالب، لذا يجب وضع الاهداف التعليمية بشكل محدد ومناسب ووضوح.

(الهدف التعليمي هو عبارة عن مهام جزئية وفرعية نأخذها من الهدف التربوي الذي يكون في سنة دراسية كاملة)

يجب ان تتوافر بعض المواصفات انسجاما مع عناصر وشروط منهج ذوي الحاجات الخاصة وهذه المواصفات:

1- أن تكون الأهداف التعليمية على علاقة بحاجات المجتمع، و تلبي ضرورات التكيف والإستجابة لشروط المستوى الدراسي والبيئة.

2- أن تحدد الأهداف التعليمية المواد والاسلوب والذي تنفذ من خلاله. (لا تكون عامة لابد ان نعرف من خلال الاهداف السلوكيه ماهي المواد وماهي الاساليب المستخدمه وكيف سنحقق الاهداف لهذه المواد)

3- أن تكون الأهداف التعليمية مترابطة ومتسلسة بحيث تكون كوحدة متكاملة.

4- أن تكون محدد وواضحة (بحيث أن المعلم يستطيع ان يقيسها ،، هل تغير سلوك الطالب أم لا)

5- أن تكون هذه الأهداف متكاملة من حيث عناصر المحتوى، وعناصر السلوك النهائي. (عناصر المحتوي (المادة العلمية أو المهارة) ، عناصر السلوك النهائي (ماذا ترتب عليها هل تغير شيء أم لا) .

ثالثا: إختيار أساليب التدريس والوسائل والانشطة التعليمية.

يتطلب تنفيذ الأهداف المخطط لها أن نستخدم أساليب وطرقا تتفق وتتناسب مع خصائص التلميذ وحاجاته وميوله وقدراته (اي لا نبني مهارات وأساليب تفوق قدرات الطالب لأن الطالب سيصاب بإحباط) وسرعته في التعلم، وتتفق مع طبيعة المشكلات التي يعاني منها بهدف معالجتها وتحقيق التقدم في أدائه وتحصيله.

فالطرق والأساليب يتم إختيار وتصميمها على شكل أنشطة تعليمية لتتفق مع التلميذ نفسه و ميوله وحاجاته وقدراته.

والجانب الأساسي الذي يساعد في اختيار طريقة وأسلوب التدريس للتلميذ ذو الحاجة الخاصة هو تحديد الأداء الحالي للتلميذ، حيث يساعدنا بشكل كبير في فهم كافة الجوانب السلوكية والنفسية لأداء الطالب وطريقته في الإستجابة والتعلم.

رابعا: تحديد أشكال الخدمات الأخرى المصاحبة:

أن المفهوم العام لخدمات التربية الخاصة مبني على فلسفة واضحة مؤداها أن الفرد شخصية متكاملة الأبعاد، أنسانيا واجتماعيا ومعرفيا، لذا يجب أن تكون الخدمات التي تقدم شاملة متكاملة بحيث لا يترتب عليها أي خلل في أي جانب من جوانب التلميذ. (لا نهتم بجانب واحد فقط ونهمل الجوانب الأخرى)

الخطة التعليمية الفردية :

الخطة التعليمية الفردية تعتبر الخطة التعليمية الفردية جزء أساسي ومرحلة من مراحل تكوين تصميم الخطة التربوية الفردية. الخطة التعليمية هي الجزء التنفيذي من الخطة التربوية(الجزء النظري) وتتضمن:

1/ معلومات عن الطالب (نأتي بها من الأخصائي النفسي أو الطبي او المعلمين او الاباء ومن لهم علاقة بالطفل ، نجمع التقارير عن الطفل)

2/ الهدف التربوي (بعدها تتضح لنا الرؤية ماهي جوانب القوة والضعف لدى الطالب، نبدأ في بناء الهدف التربوي العام او هدفين او ثلاثة لسنه دراسية كاملة مثلا)

3/ الهدف أو الأهداف التعليمية (نضع الاهداف التعليميه التي هي المهام الصغيرة التي يحققها في فترة وجيزة حصة او حصتين)

4/ الأسلوب التعليمي والأنشطة (ماذا سنقدم للطالب من أنشطة ماهو الاسلوب الذي سيقدم له .. هل بأسلوب محاضره . تجميع . تعليم مصغر ...)

5/ تحليل الهدف التعليمي إلى مهام فرعية وفق أسلوب تحليل المهمات. (إذا كان الهدف التعليمي كبير نحلله الى مهام صغيرة)

6/ أسلوب التعزيز وتقويم الأداء. (تعزيز (إيجابي- سلبي) (مادي - معنوي)

(تقويم الاداء سوف يعكس لنا هل الطالب فعلآ تقدم ،،هل يحتاج لأن يبقى في فصل خاص او مدرسه خاصه ام ينتقل الى المدارس العادية)

(هذا جدول مبسط قد يساعد في وصف حالة الطالب ذو الحاجة الخاصة للمشرفين او الآباء)

اسم الطالب	نوع الإعاقة		العمر
الهدف العام			
الأهداف التعليمية			
الأهداف الفرعية وفق تحليل المهام	الأساليب والأنشطة	التعزيز	التقويم	الملاحظات

خامسا تقويم الخطة الفردية ومدى تحقق الاهداف

إن معرفة مدى اكتساب التلاميذ للمهارات التي يتضمنها المنهاج هي الوسيلة المثلى لمعرفة مدى تحقق الأهداف ومنها نجاح المنهج المخطط له.

في عملية التقويم لذوي الاحتياجات الخاصة لابد من إشراك الأهل وكافة المشاركين (الطبيب ، معلم مختص ، اخصائي ،،،) الذين صمموا الخطط والمنهاج الفردي للطالب.

معايير يمكن استخدامها في التقويم:

١. **المعايير الذاتية. (ملاحظة المعلم ذاته للطالب)**
٢. **المعايير الصفية ، بمعنى ان يقاس أداء الطالب مع مجموعة من أقرانه.**
٣. **أدوات خرى مثل الملاحظات والمقابلات و الاختبارات الرسمية وغير الرسمي.**

سادسا كتابة التوصيات واجراء التعديلات:

بعد ان تتم جميع المراحل السابقة تأتي هذه الخطوة وهي كتابة تقرير نهائي.
مثال: تم تصميم منهج لطالب وتم اجراء جميع الخطوات السابقة من تقييم لمستوى الاداء ثم وضع الأهداف حتى مرحلة التقييم ثم كتابة تقرير لاتخاذ قرار اعادته للفصول العادية أو بقائه في الفصل الخاص. وهذا يتطلب مناقشة التقرير بشكل شامل يعده معلم اشرف على الطالب إضافة إلى جهات أخرى.

المحاضرة الثامنة

مناهج وأساليب تعليم وتدريب المعوقين عقليا :

مفهوم الإعاقة العقلية :

توجد العديد من التعريفات حول مفهوم الإعاقة العقلية وإليك تعرف الجمعية الامريكية للتخلف العقلي:الإعاقة العقلية تمثل مستوى من الاداء الوظيفي الذي يقل عن متوسط الذكاء(بأنحرافين معياريين) ويصاحب ذلك خلل سلوك التكيف، ويظهر في مراحل العمر النمائية منذ الميلاد وحتى سن18.

كانت الاتجاهات القديمة تنظر إلى فئة الافراد ذوي الإعاقة العقلية عل انهم عاجزين تماما عن التعليم أو الاستفادة من برامج التدريب والفرص التربوية المختلفة.

لذى كانت برامج رعايتهم تقتصر فقط على برامج طبية ومؤسسية انسانية واجتماعية.(لم تكن تتجه لتطوير مهاراتهم وتعليمهم وقدراتهم)

في الاتجاهات الحديثة للتربية وعلم النفس والتربية الخاصة ومع تطور برامج وخدمات هذه الميادين اصبحت برامج المعوقين عقليا تشمل برامج تعليمية وأكاديمية وتأهيلية:

١. **مبدأ الدمج**
حيث يؤكد هذا المبدأ على ان المعوق عقليا يمكن أن يعيش مع أفراد مجتمعه وأقرانه وبالتالي يحتاج أن نزوده بالمهارات اللازمة لذلك. (يحتاج ان نكيفه اجتماعياً ونعلمه العادات السيئة والحسنة وكيف يتواصل مع الاخرين ويتبع التعليمات ويفهم الاشارات قدر الامكان لكي لايقع نفسه والاخرين في ضرر).

٢. **مبدأ العادية**
وهذا المبدأ يؤكد على توفير الفرص المناسبة لتمكين المعوق من التفاعل والمشاركة في البيئة الطبيعية ومواجهة الانظمة التي تحد من المشاركة في المؤسسات المختلفة.(لا نخلق له بيئة غير عادية ستكون غير

صحية للمعاق لأنه اذا انتهى من البرنامج سوف يعود لبيئته الطبيعة ، لذلك يجب ان يدرب ويعلم ويهيء ليعيش طوال عمره في بيئته الطبيعية)

٣. برامج التدريب المبكرة

وتعرف هذه البرامج بالتدخل المبكر أو التربية الخاصة في مراحلالطفولة المبكرة (نبدأ بتدريب الطالب في مرحلة مبكرة وفي سن ما قبل المدرسه للتطور قدراته في ذلك)

كما توجد مبادئ أخرى مثل مشاركة الأهل .(يشاركون في نفس البرامج التي تقدم له بغرض مساعجته ومساعدة المعلمين)

تصنيف المعوقين إلى فئات:

1- القابل للتعلم :

المعوقين عقليا الذين ينتمون لهذه الفئة يكون ذكائهم بين50- 75 درجة تقريبا، وهم غير قادرين على الاستفادة من المناهج العادية بوضعها العادي.

ولكن لديهم القدرة والاستعداد على تعلم المهارات الاكاديمية والحركية والاجتماعية التي تواكب خصائصهم النمائية شريطة أن يتم تعديل هذا المنهج أو تطور كبرامج فردية خاصة بهم.

2- القابل للتدريب :

وتتراوح نسبة ذكاء أفراد هذه الفئة من 35 – 55 درجة تقريبا، وأهم خصائص هذه الفئة تدني قدرتهم في مجال تعلم المهارات الاكاديمية وذلك لوجود بعض المشكلات النمائية واللغوية لديهم ورغم ذلك فأن لديهم جوانب يمكن تنميتها وتطويرها مثل التدريب على بعض المهن البسيطة التي لا تحتاج لقدرات عقلية مرتفعة.

3- الاعتمادي :

وافراد هذه الفئة تقل نسبة ذكائهم عن 30 درجة تقريبا، وهم غير قادرين على الاستفادة من برامج التعليم والتدريب الاكاديمي والمهني. ولكن يمكن تعليمهم بعض المهارات مثل التواصل والعناية الذاتية البسيطة.

ما هو الهدف من تصنيفهم؟؟

هو مساعدة العاملين على التخطيط للمنهج وفق هذه المستويات التي يترتب عليها أن كل فئة لها خصائص مميزة ولها بالتالي متطلبات وحاجات نمائية وشخصية ومعرفية لابد من مراعتها وفهمها عند تخطيط المنهاج الفردي لهذه الفئة. (لا نستخدم منهج وطريقة واحدة لجميع الطلاب كما في المنهج العادي ، فلكل فئة مميزات وخصائص مختلفة)

الخصائص للمعاقين عقليا:

الخصائص الاكاديمية :

اكدت الدراسات أن لديهم امكانية واستعداد على أن يتعلموا ويستفيدوا من المنهج الاكاديمي المتنوع. حتى بعضهم يمكنه أن يتعلم من مستويات كتب ومناهج المدرستين الابتدائية والمتوسطة. وخاصة فئة الاعاقة البسيطة.

الخصائص الجسمية :

غالبا ما يكون المعوقين عقليا و خاصة الفئات البسيطة والمتوسطة من الإعاقة أقرب لأقرانهم العاديين من حيث النمو الطبيعي ولكن عند الفئات الشديدة تظهر مشكلات النمو أكثر.

الخصائص الاجتماعية والانفعالية : (لا تكون جميعها في نفس الشخص بل قد تكون لديه خاصية أو اثنتين)

- **العدوانية .**
- **الحركة الزائدة .**
- **الخوف من المواقف الاجتماعية .**
- **الانحرافات السلوكية عند بعضهم .**
- **عدم التقيد بالأنظمة .**
- **وجود صعوبات في القيام بمهارات العناية الذاتية .**
- **وجود مخاوف من الحيوانات أو الأشخاص . (الفوبيا)**
- **التبول اللاإرادي .**
- **النمطية في السلوك الأداي . (يعمل اشياء بشكل روتيني وبدون وعي)**

الخصائص العقلية:

يعتبر تدني الذكاء صفة أساسية لهذا الجانب ويصاحبه انخفاض في القدرات العقلية المعرفية مثل الإدراك و الفهم والتمييز

التذكر (لا يستطيع أن يتذكر اشياء كثيرة فذاكرته محدودة)

الدافعية (مرتبطة بالقدرات فعندما يكون لدى الإنسان قدرات وتزداد دافعيته بينما تكون القدرات أقل تصبح الدافعية أقل ، والثقة بالنفس أقل عند التعلم) .

المحاضرة التاسعة

أساليب تعليم المعوقين عقليا :

الأساليب التي الفعالة في تدريس المعوقين عقليا هي التي تستجيب لخصائصهم وحاجاتهم . وهي التي تثير دافعيتهم وتنسجم مع استجاباتهم. (أن لم تكن الأساليب التي سنستخدمها تلبي أحتياجتهم فهي غير مجدية ،، فحاجاتهم وخصائصهم وميولهم ودافعيتهم هي منظومة واحدة)

قدمت نظريات التعلم العديد من الأفكار والمبادئ التي يمكن الاستفادة منها وتطبيقها في مجال تعليم المعوقين عقليا.

ماهو التعلم؟؟

التعلم هو ببساطة أو بشكل عام تغيير في السلوك .(ويشترط ان يكون تغيير سلوك مرغوب فيه ومخطط له وليس سلوك سلبي)

بحيث يحدث استجابة لمثيرات مختلفة في بيئة التعلم المحيطة.

1- النظرية السلوكية: (مثير ـــــــ> استجابة)

و يمكن الاستفادة منها في أساليب تعديل السلوك التي من ضمنها تعديل الظروف البيئية المحيطة و تعديل الروابط بين المثيرات و الاستجابات للحصول على الاستجابات و السلوك المرغوب.

و يمكن تحسين أداء المعوقين عقليا عن طريق :

- **إيجاد الأنشطة التعليمية المناسبة التي تشتمل على دلائل بيئية صحيحة و مناسبة**
- **اختيار المعززات المناسبة لكل فرد (الطلاب مختلفين فكل طالب مستقل ومتفرد بذاته ولا يمكن أن نقدم الخدمة لجميع الطلاب في سلة واحدة) .**
- **أحداث عملية الارتباطات من خلال عملية ربط الاستجابات بالمثيرات .**
- **تدعيم عملية الارتباطات . (بالمعززات)**
- **التعزيز الفوري للاستجابات الصحيحة .**
- **التخفيض التدريجي في تقديم المعززات حتى يصل الفردلمستوى داخلي من التعزيز (الهدف منه أن نصل الى ان يشارك الطالب من تلقاء نفسه وليس من أجل المعززات (يعني ان تكون الدافعية ذاتيه من الطالب للتعلم ، وهي لاتأتي مع المعاقين عقلياً بشكل سريع لذلك لابد من التخفيض التدريجي في تقديم المعززات ...) .**

أساليب تعديل السلوك:

أولا: التعزيز:

التعزيز إجراء يتبع حدوث الاستجابة ويعمل إما على زيادة احتمال تكرارها وحدوثها وإما على تقليل تكرارها ومحوها.

وينقسم التعزيز إلى قسمين:

التعزيز الإيجابي

التعزيز السلبي

التعزيز الإيجابي:

هو إضافة مثير معين أو إحداث مثير بعد السلوك مباشرة يؤدي إلى زيادة تكرار السلوك أو الاستجابة مستقبلا / مثل الثناء، أعطاء لطالب علامة إضافية.

التعزيز السلبي:

فيتضمن إيقاف أو إزالة مثير أو حالة غير مرغوبة، أو إزالة مثير مؤلم بعد حدوث الاستجابة المرغوبة / مثل عند جلوسه في مكانه بدون حركة زائدة من شأنها أن تجنب الطالب من عقاب عدم المشاركة في النشاط.(مثلا نطلب من الطالب نقول له اذا جلست بهدوء ولم تحدث اي مشاغبة سوف تشارك مع زملائك في النشاط)

التعزيز الإيجابي:

يستخدم في زيادة السلوك والاستجابات المرغوبة، وهذا أسلوب فاعل مع المعوقين عقليا.

عوامل تزيد من فاعلية التعزيز:

- **الزمن بين تقديم التعزيز وحدوث الاستجابة (لا يكون الفاصل بعيد بين حدوث الاستجابة وتقديم المعزز لان الدافعية تقل بل يجب أن يكون التعزيز مباشرة بعد الاستجابة) .**
- **كمية التعزيز (كلما زادت كمية التعزيز زادت الدافعية لدى الطلاب ولكن يجب ان تكون كمية التعزيز بحدود) .**
- **مستوى الحرمان: بقاء الطفل بدون تعزيز لفترة زمنية أطول سوف يؤدي إلى قيام الطفل جهود أكثر للاستجابة الصحيحة، ولكن إذا كانت الفترة الزمنية قصيرة فأن الطفل قد يفقد الدافعية أو يصاب بالملل .**
- **تنويع التعزيز (لا نستخدم نفس المعزز يوميا ولكل الطلاب ، كل طالب يفضل معزز معين) .**
- **صعوبة السلوك ومناسبة كمية التعزيز (لا نساوي الطلاب من حيث الجهد واداء السلوك فكل ماكان السلوك المتعلم صعب لابد ان يتوافق مع كمية التعزيز ، لكي لايصاب الطفل بالأحباط)**

أنواع التعزيز :

1/ المعززات الغذائية (الطعام والحلوى ،، بعض الطلاب قد لا يفضل ذلك ويكون معزز محبط له)

2/ المعززات الرمزية: نجوم لاصقة، تجميع نقاط حتى يحصل على هدية أو شوكلاته .(مثلا اذا جمع 20 نقطة خلال اسبوع سيحصل على رحلة أو هدية قيمة)

3/ المعززات الاجتماعية: الابتسامة، التقبيل، الثناء (الثناء عليه امام والدية خاصة الاطفال الصغار أو الثناء عليه أمام زملائه)

4/ المعززات المادية : جوائز، هدايا، أقلام

5/ المعززات النشاطية مثل أعطاء الطالب الحرية في ما يفعل مثل مشاهدة التلفزيون أو الرسم أو ...

التعزيز السلبي :

ويستخدم عادة من أجل زيادة حدوث سلوك مرغوب ..

حل الواجب تجنبا للحرمان من مشاهدة فيلم. (لن تشاهد الفلم لعدم حل الواجب)

الذهاب للمدرسة خوفا من الحرمان من الأنشطة مثل الرحلات والقصص..

توجيهات عامة في تعليم المعوقين عقليا :

المعوقين إعاقة بسيطة والقابلين للتعلم مثل الكتابة القراءة والمهارات الأساسية في الحساب والذي يمكنهم الاستفادة من المناهج العادية للمرحلة الابتدائية مع تعديلات مناسبة وخاصة الأنشطة والأساليب.(الاعاقة البسيطة مستوى متوسط الذكاء لديهم يكون من 50 إلى 75 درجة)

- **أعطاء الطفل الوقت الكافي لتعلم المهارة ومن هنا المناهج العادية يمكن أن تكون مناسبة شريطة عدم التقيد بنفس الوقت والمراحل الزمنية المخصصة لها.**
- **استخدام التعزيز بطريقة مناسبة وبالوقت المناسب إذا دعت الحاجة .**
- **تعليم المهارات المناسبة لعمر واستعداد الطفل وقدراته الحقيقة(عن طريق تصميم الخطة التربوية الفردية) .**
- **توفير المواد والمثيرات المختلفة الأشكال والأحجام .(لا نعتمد فقط على الكلام بل نبحث عن اشياء تدفعه وتثيره للتعلم عن طريق خلق جو خاص له)**
- **توفير مراحل الاكتشاف واللعب والتنقل بين مثيرات البيئة(البيئة التعليمة لابد أن تكون بيئة حية مثل احضار أدوات ونماذج لأشياء حية كالساعة أو البيضة مثلا).**
- **التركيز على تفاعل الطفل اجتماعيا لأهميته في التقليد وتعلم اللغة (الطالب لن يعيش معزولا عن بيئته مطلقاً، والمناهج للأسف بيئة مدرسية معزولة عن البيئة المحيطه به وليس لها علاقة بها كالمنزل والسوق والمجتمع)**

المحاضرة العاشرة

مناهج وأساليب تعليم وتدريب المكفوفين

تؤثر الإعاقة البصرية بشكل كبير على كافة جوانب أداء وشخصية الفرد الكفيف، إذ أن الإنسان يكتسب معظم خبراته ومعلوماته عبر حواسه وخاصة حاسة البصر إذ هي من أهم مورد لهذه الخبرات والمعلومات.

لذا فقدان البصر يترتب عليه حرمان أدراك المفاهيم البيئية مما يترتب عليه مشاكل نفسية واجتماعية ومعرفية.

العلاقة بين البصر واكتساب المفاهيم والمعرفة (اللغة) علاقة واضحة. (وهي علاقة كبيرة جداً لان اكتساب المفاهيم عن طريق التواصل مع الناس ورؤية الاحجام والاشكال قد تقلل عدم التمكن من اكتسابها)

لذلك يمكن القول أن المعوقين بصريا لهم حاجاتهم الخاصة التربوية والتعليمية و التي تبرر من خلال حاجاتهم لمناهج وأنشطة خاصة وأجهزة معينة.

خلال السنوات القليلة الماضية تطورت الخدمات التي تقدم للمكفوفين تطورا ملحوظا، تمثل في استخدام التكنولوجيا في رعاية وعلاج وتدريب وتعليم المعوقين بصريا.

ما هي أشكال الخدمات التي تقدم للمعوقين بصريا؟

1/ المراكز الداخلية: وهي منتشرة بشكل كبير وتوفر خدماتها التأهيلية الصحية والاجتماعية و التربوية التعليمية (منذ عام 1900 في امريكا ،من مساوئها انها تعزل المعاق عن مجتمعة لفترة زمنيه طويله فهو يخرج لنا أناس لايستطيعون التكييف مع البيئه عند انهاء تأهيلهم لانه لم يعيش في بيئه اجتماعية حقيقية)

2/ المراكز النهارية: وظهرت نتيجة الاتجاهات السلبية نحو المراكز الداخلية التي تعزل المعوق عن مجتمعه لفترة زمنية طويلة، بينما النهارية توفر الخدمات خلال فترة اليوم الدراسي. (وباقي اليوم يقضيه مع اهله ومجتمعه)

3/ الفصول الخاصة: تم تقبلها و انتشارها بسبب أنها قللت من العزلة التي ولدتها الخدمات الأخرى.

ولكي يتم تعليم وتصميم مناهج و أنشطة للمكفوفين لابد من معرفة خصائص هذه الفئة من الأفراد، وتحديد المشكلات الأساسية التي يعانون منها نتيجة فقدان البصر، وهل هو كلي أم جزئي ، وهل هو بدأ من الولادة أم بعد الولادة.

أشكال الإعاقة البصرية:

1/ الإعاقة البصرية الكاملة:

وهو الشخص الذي يعتمد على حواسه الأخرى وعلى جهاز برايل كليا، ويمكن أن تحدث:

أ/ مع الولادة أو قبلها وهذا يعني أن يولد الشخص فاقدا لإبصاره، مما يترتب عليه عدم وجود أية صور معرفية أو خبرات إدراكية للكثير من المفاهيم والرموز، إضافة إلى عدم وجود أية صورة واضحة للجسم مما يعيق الحركة والتنقل.

ب/ بعد سن الخامسة وفي هذه الحالة فأن كثير من الخبرات والصور البصرية تكون لدى الطفل قد تكونت، وهذا يسهل عليه حفظها والاستفادة منها في السنوات اللاحقة عند التعلم.

2/ الإعاقة البصرية الجزئية:

يطلق على هذه الفئة ضعيفي البصر ، وهم اللذين تبلغ حدة أبصارهم 20/200 و 20/70 في العين الأفضل بعد استخدام المعينات

الأفراد الذين يعانون من إعاقة جزئية يمكنهم الاستفادة جزئيا من البقايا البصرية لديهم.

تظهر لدى هذه الفئة بعض المشكلات النفسية مثل القلق والخجل مقارنة بالعاديين.

خصائص المعوقين بصريا:

الخصائص العقلية :

لا توجد دلائل مؤكدة حول ذكاء المعوقين بصريا من حيث اختلافه عن الذكاء لدى المبصرين في نفس العمر. أكدت الدراسات على ذكاء المكفوفين انه يقع في الحدود الطبيعية لذكاء إقرانهم المبصرين.

إن الأداء المنخفض في بعض حالات الإعاقة البصرية يعزى إلى قلة ومحدودية الخبرات البصرية و المفاهيم المتعلقة بالشكل واللون و الحجم .. ألخ.

الخصائص الأكاديمية:

تؤثر عوامل كثيرة في تحديد الخصائص الأكاديمية للمعوق بصريا:

- **زمن الإعاقة . (وقت حدوثها)**
- **هل الإعاقة كاملة أم جزئية . (اذا كانت كاملة يكون التعليم اصعب)**
- **هل توجد خدمات رعاية مختلفة منذ المراحل المبكرة (هل قدمت له المعلومات من طفولته المبكره ،، لآن في الصغر يكون التعلم اسهل وترسخ المعلومات بشكل اسرع)**
- **هل توجد إعاقات مصاحبة مثل عيوب الكلام/ الحركة**

هذه العوامل لها اثر كبير في أداء المعوق بصريا في الجواب التعليمية و ما يرتبط بها من أنشطة وأعمال صفية.

الخصائص الاجتماعية و الانفعالية:

أكدت معظم الدراسات أن المعوقين بصريا يتأثرون بأحاسيس القصور و الفشل و اتجاهات الناس نحوهم وتوقعاتهم لأدوارهم ومفهومهم لذاتهم. (بسبب من حولهم ونظرتهم لهم بأنه معاق ومسكين سواء بقصد أم بغير قصد ،، فيحتقر نفسه بسبب عدم قدرته لقيامه ببعض الأعمال البسيطة) (لا نعطيه مهام أقل او اكبر من قدراته ولا نقلل من المهام لأن ذلك سيحبطهم فهم يريدون ان يثبتوا ذواتهم)

دراسات أخرى تؤكد أنهم يعانون من نقص في الثقة بالذات، و الإحساس بالفشل و الإحباط تدن واضح في مفهوم الذات (هذا بسبب ممارساتنا وعدم تشجيعنا لهم واشراكهم ببعض الامور التي يستطيعون القيام بها كالاعمال اليوميه او الاداريه والمهنيه حسب امكانياته وقدراتهم)

- **يظهرون ميولا عدوانية نحو أنفسهم و نحو الآخرين من خلال الكلام و الألفاظ المستخدمة (بعضهم يكون جرئ في ردوده التي لايتقبلها الاخرين او لم يتعودوا عليها)**
- **يميلون للانعزال (بسبب عدم تقدير الذات والاحساس بالفشل فهم يرون انهم إذا انعزلوا لن يقعوا في الأخطاء)**
- **التكيف الاجتماعي وخاصة إذا لم تتوفر لهم فرصة للتدريب المبكر و المهارات الاجتماعية.**

الخصائص اللغوية :

يظهر المعوقين بصريا مشكلات لغوية كثيرة مرتبطة بنطق الأصوات و في التراكيب اللغوية وهذا بشكل عام يجب أن يعالج عن طريق البرامج التدريبية المبكرة(السبب في قلة تواصلهم)

الخصائص الحركية:

إن المشكلة الأساسية و الأولى هي حاجز التحرك و التنقل و اكتشاف البيئة.

كثير من الأنشطة في الحياة تتطلب مهارات حركية بصرية / مثل ارتداء الملابس، تناول الطعام، المشي.

الأساليب المستخدمة في تعليم المعوقين بصريا:

يتم استخدام الأسلوب الفردي في بداية مراحل المكفوفين وهنا اعتبارات يجب مراعاتها في تعليم و تدريب المعوقين بصريا:

- **إجراء تعديلات في محتوى المنهج العام بحيث تحذف الموضوعات غير الملائمة لقدرات و ميول الطلاب**
- **مراعاة الفروق الفردية و التعليم الفردي يحقق ذلك . (لكل شخص قدرات وميول لابد أن تؤخذ في الاعتبار ونصمم المنهاج على اساسها)**
- **توفير الأجهزة السمعية و البصرية و اللمسية(هي أساسية لانها الطريق للوصول الى العالم وإلى التعلم)**
- **توفير نماذج و مجسمات لكافة المثيرات .**
- **استخدام المعينات البصرية .**
- **توفير الغرف الصفية و الأثاث المناسب (للأسف الغرف في بعض المدارس غير مناسبة للعادين فكيف بالمكفوفين ، يجب أن تكون مناسبة لسلامتهم قبل التعلم (الاثاث المناسب ، طريقة وصوله إلى المدرسة مشكلة يعاني منها الكثير)**

أبعاد أساسية في مناهج المعوقين بصريا:

- **مهارات الحركة والتنقل**
- **مهارات التواصل**

المحاضرة الحادية عشر

مناهج وأساليب تعليم وتدريب المعوقين سمعيا:

هناك فئتين من المعاقين سمعيا:

1- الأفراد الصم وهم أولئك الذين يولدون فاقدين لحاسة السمع نهائياً مما يترتب عليه فقدان القدرة على تكوين الكلام .

2- ضعاف السمع وهم اللذين تتكون لديهم مهارات اللغة و الكلام ثم يفقدون سمعهم أو جزئاً منه .

ارتباط اللغة بالسمع : (الانسان الذي لم يسمع مطلقاً لايستطيع التكلم)

الإنسان يتعلم الأصوات ويقلدها بعد أن يربط بين هذه الأصوات ومعانيها وبذلك تتكون لديه اللغة.

كما أن التعلم مرتبط باللغة حيث أنها الوسيلة الأساسية للتواصل .

أساليب التواصل مع الصم :

1/ أساليب التواصل اللفظي

2/ أساليب التواصل اليدوي

3/ أساليب التواصل الكلي

أساليب التواصل اللفظي :

وهذه الطريقة تركز على ضرورة تعليم القراءة و الكتابة كمهارتين أساسيتين في التواصل/ وتهتم بتنمية هذه المهارات من خلال تنمية ما تبقى من قدرة سمعية عند الأصم وذلك باستخدام المعينات السمعية ويمكن أن يفهم من خلال فهم حركات الشفاه .

أساليب التواصل اليدوي :

يتم بتدريب الأصم على استخدام رموز خاصة للتفاهم مع الآخرين ولكن هذا الأسلوب يجعل التفاعل فقط مع القادرين على فهم و استخدام هذه الرموز (لغة الإشارة) (هنا يحتاج الأصم أن يتعلم لغة الإشارة وأيضا المتلقي لابد أن يتعلمها ، ومن عيوبها أن العاديين لا يعرفونها ولا يتقنوها ولذلك يحس الأصم بالعزلة لانه لا يستطيع التواصل الا مع من يفهم لغة الإشارة) .

أساليب التواصل الكلي :

تم تطوير أسلوب جديد يجمع بين كافة الأسلوبين اللفظي و اليدوي بحيث يتمكن الطفل من تعلم كافة أساليب التواصل المتاحة و وجدت هذه الطريقة أنها تنمي قدرات المعوق لأقصى درجة ممكنة كما أنها تلبي حاجات وقدرات الأصم الخاصة، فالأصم الذي لا يستطيع إتقان الإشارة يمكنه استخدام قراءة الشفاه.

مهارات التدريب السمعي:

يقصد بهذه المهارات تدريب المعوقين سمعيا وضعاف السمع على تمييز الأصوات وذلك بهدف تنمية قدرتهم في تمييز مخارج الحروف و أشكالها ومن أشهر الطرق المستخدمة في هذا المجال طريقة اللفظ المنغم والتي تعتمد على تنمية أحساس الأصم بحركة الصوت و بجسمه وحواسه المختلفة.

وهذا يساعد على :

1/ تمييز الأصوات المختلفة ومعرفة مخارج الأصوات .

2/ تمييز الكلمات و الحروف الهجائية .

من مهارات التدريب :

- **الانتباه لمصدر الصوت (أي من أين أتي الصوت)**
- **تقليد الأصوات**
- **تقليد الحروف الهجائية**
- **نطق الكلمات**
- **استخدام الجمل**
- **استخدام حركات الكلام : الفتحة و الضم و الكسرة**

مهارات استخدام الأدوات والأجهزة المعينة :

الكثير من الأطفال الصم لديهم بقايا سمعية يمكن الاستفادة منها، وذلك عن طريق تركيب سماعات معينة تعوض النقص في السمع

المهم هنا أن المناهج العادية ستستخدم كما هي في حال التمكن من استخدام بعض المعينات أو مع بعض التعديلات. (قد يكون المعين السمعي عائق ، فالطالب قد يعتمد عليه اعتمادا كليا في التواصل ويهمل الطرق الأخرى ، ايضا المعلم يعامل الطلبة ضعاف السمع كالعاديين ويضن انهم يسمعون بواسطة المعينات السمعية بشكل جيد)

(ويمكننا ان نعدل المنهج اذا كان الطالب الأصم في فصل عادي ، والتخطيط للدرس يجب أن يستفيد الكل من المنهج بعد تعديل المنهج والاهداف)

المحاضرة الثانية عشر

مناهج وأساليب تعليم وتدريب ذوي صعوبات التعلم :

من الميادين الحديثة نسبيا في التربية الخاصة هو ازدياد العناية بفئة منالطلاب لا تبدو عليهم أي شكل من أشكال الإعاقة، وبالرغم من ذلك نجدهم يعانون من بعض القصور بعض الجوانب المختلفة حسب كل فرد. فلا يستطيعون التعلم بنفس مستوى زملائهم و أقرانهم .

هؤلاء الأفراد يطلق عليهم ذوي صعوبات تعلم وهم من الفئات الواسعة الانتشار بين طلبة المدارس .

يمكن تقسيم صعوبات التعلم إلى :

- ✓ **حالات بطيء التعلم .**
- ✓ **حالات التأخر الدراسي .**
- ✓ **حالات صعوبات التعلم الأكاديمي .**
- ✓ **حالات صعوبات التعلم النمائية .**

إن هذه الأشكال من صعوبات التعلم متعددة الأسباب والخصائص، ولكن الشيء الهام هو أن معظم حالات صعوبات التعلم لا يعانون من انخفاض واضح في القدرة العقلية، إذ أن الشخص قد تكون لديه نسبة ذكاء مرتفعة و أكثر من المتوسط ومع ذلك نجد لديه مظهر من مظاهر صعوبات التعلم .

لذا يمكن هؤلاء الطلبة دراسة المناهج العادية مع زملائهم ولكن مع إضافات وتعديلات خاصة تتوافق مع قدراتهم واحتياجاتهم، مثل أن يدرسوا في فصول خاصة معدة لهم أو غرف مصادر مع مشرفين متخصصين.

ويعتمد في ذلك التعديل للمنهج هو الفروق الفردية التي تكون واضحة وبارزة من خلال الاساليب العلاجية .

حالات بطيء التعلم:

بطيء التعلم بشكل عام يستطيع أن يتعلم بشكل جيد، لكنهم يحتاجون وقت أطول مما يستغرقه أقرانهم والسبب:

- ✓ **عوامل داخلية مثل وجود مشكلات حسية سواء السمع أو البصر .**
- ✓ **عوامل خارجية مثل حالات الحرمان الثقافي و الاقتصادي مما يترتب عليه قلة في فرص التعليم : الغياب عن المدرسة: المشكلات الأسرية . (قد تؤثر على تحصيل الطالب الاكاديمي لذلك لايستطيع ان يجاري اقرانة او زملائه)**

خصائص هؤلاء الطلبة :

- ✓ **وجود ضعف عام في المهارات و الاستعدادات الأساسية للتعلم (القراءة /الكتابة/الحساب) .**
- ✓ **بعضهم لديه مشكلات صحية نمائية .**
- ✓ **مشكلات نفسية: خجل، قلق، عدوانية، حركة زائدة (دائماً مانغفل عن المشكلات النفسية ، اذ يجب أن نركز عليها حتى لا تتفاقم المشكلة) .**
- ✓ **سوء تكيف اجتماعي .**
- ✓ **بعض الصعوبات اللغوية في إدراك المفاهيم (اشكالية مرتبطة بسوء التكيف بالمجتمع) .**

وتبعا لهذه الخصائص فإن البرامج العلاجية لتعليمهم :

أولا: التعليم العلاجي:

الأسلوب الأساس هنا هو الأسلوب الفردي الذي يقوم على تحديد الصعوبة و الحاجات التعليمية و التربوية ومن ثم عمل خطة فردية : أجمالا أوصى مجموعة من العلماء بأتباع عدد من النصائح :

- ✓ متابعة الطالب بشكل مستمر وهذا يمكن من تحقيقه من خلال أعطاء الطالب أنشطة وتمارين يؤديها أثناء الدروس و يتم التقويم فوري لتعديل وتطوير أداء .
- ✓ استخدام وأعداد الخطط الفردية .
- ✓ أشعار الطالب بالثقة دائما وانه يستطيع تكرار المحاولة حتى النجاح(لا نحبط الطالب بل نساعده للوصول إلى النجاح) .
- ✓ عدم أهدار الوقت والبقاء داخل النشاط التعليمي . (لانترك الطفل شارد الذهن او متشتت بمؤثر خارجي بل نحاول ان نعيد تركيزه في النشاط التعليمي داخل الفصل كي لايضيع وقته ولم ينجز) .
- ✓ تقوية انتباهه (لا نطيل فترة الدراسة بأن تكون ساعة متواصل ، بل تكون نص ساعة مثلا ثم يرتاح ويعود لدراسة ، ويضاً نحضر منبهات تشجعه على الدراسة مثل الأشكال والرسومات) .
- ✓ استثارة دافعيته (كلما أنجز نشجعه ونحفزه إلى أن يصل الطالب إلى الدافعية الذاتية) .
- ✓ استخدام الأنشطة و المهارات المناسبة لقدرة الطالب. (حتى لا يشعر بالاحباط ويستطيع ان ينهيها ، ولا نعطيه مهارات اقل من قدراته فيشعر بالملل ،، لابد ان يكون هناك توازن أي نستخدم التدرج في المهارات).

أساليب تدريس تساهم في فاعلية تعليم بطيء التعلم :

١. استخدام أنشطة جماعية و فردية بحيث تتيح الفرص الكافية للطلبة المشاركة في العمل الجماعي(لابد ان تكون هناك موازنه بين المجموعة وادوار المجموعة الواحدة) .
٢. الأنشطة الميدانية المرتبط بالأهداف التعليمية: رحلات/ زيارات(مراكز علمية ، رحلات ترفيهية ....) .
٣. أسلوب الإتقان و هذا يعني ضرورة إتقان المتعلم لمجموعة من المهارات ومن ثم الانتقال إلى مهارات أعلى .
٤. أسلوب التقليد (المحاكاة) .
٥. تصميم الخطط التربوية الفردية والتعليمية الفردية .
٦. التعلم عن طريق اللعب (هي مهمة وفيها تحدى للطالب كالالعاب المبرمجة أو الحقيقة ؟، مبرمج أي عن طريق الكمبيوتر او الانترنت مثل الأيباد) .

ثانيا: الصعوبات الخاصة:

توجد ثلاثة طرق عامة تستخدم كاستراتيجيات تعليمية خاصة وهي:

١. طريقة التدريب القائمة على تحليل المهمة :

تعتمد على تمكين الطالب من إتقان عناصر المهارة الجزئية ويسمح هذا الأسلوب للطالب بأن يركب هذه العناصر بعد إتقانها لتكوين مهمات متكاملة وفق تسلسل واضح و متقن، هذا يساعد على التمكن من معرفة جانب الضعف لدي المتعلم أو الجزئية التي يحتاج أن يطورها. تستخدم في الرياضيات الكتابة القراءة .(نعطي الطالب مهمة معينه تمر في 5 مراحل مثلاً ، ويبدأ بأنجازها مرحله مرحله ونبدأ بتقيمه في كل مرحله ونكتشف المشكله لديه ونقف عندها ونحاول معالجتها) .

٢. طريقة التدريب القائمة على العمليات النفسية :

هذه الطريقة من الطرق الأساسية العلاجية وتهدف إلى السيطرة على مظاهر العجز النمائي الذي يؤثر على التعلم . ويهتم بالجوانب النفسية الإدراكية و المعرفية . مثل التمييز و المقارنة و التعميم .

٣. الجمع بين أسلوبي التدريب على العمليات و تحليل المهمات :

يمكن الاستفادة من الأسلوبين بـ :

- ✓ **تشخيص أوجه القصور والقوة في أداء الطالب**
- ✓ **تحليل المهمات التي يفشل فيها المتعلم**
- ✓ **اختيار وتصميم الأنشطة التعليمية المناسبة لكلا الجانبين**

انشطة يمكن ان تساعد:

أ- التعليم الحسي : استخدام الرمل ، الصلصال ، تشكيل الحروف و تلوينها.

ب - التعليم القائم على طريقة العمليات وتحليل المهمات"تستخدم في المهارات الحسابية الأشكال الهندسية.

ملاحظات عامة هامة:

الأسرة من الجهات المسئولة عن علاج هذه المشكلات و تعاونها ضروري وأساس لإنجاح البرامج الخاصة(لأن المعلم والمدرسة لا لايستطيعون ان يقومو بدورهم واكماله على الوجه الصحيح بدون أي تعاون من الأسرة ، لآنهم منظومه متكامله واذا فقدت اي حلقه منها سوف تسبب خلل في نمو الطفل وتعلمه) .

استخدام تعديل السلوك بالتعزيز و العقاب له اثر واضح .

ج _ التعليم القائم على رفع وضبط الدافعية ، تعد الدافعية من العناصر المسئولة بشكل كبير عن مستوى التحصيل و التعلم لدى الجميع وخاصة فئة صعوبات تعلم .

أسباب تعمل على انخفاض الدافعية :

- ✓ **توقعات الأهل و المعلمين المنخفضة . (الاهل يتوقعون ان الطفل لديه مشكله فبالكاد ان ينهي مسألتين او ثلاث فلايقومون بالضغط عليه لآنجازها بشكل اسرع فتقل لديه الدافعيه) .**
- ✓ **المشكلات الأسرية .**
- ✓ **أنماط الرعاية مثل الحماية الزائدة والعقاب .**
- ✓ **عيوب تنظيمية في المدرسة والصف .**
- ✓ **وجود مشكلات نمائية لدى بعضهم .**

كيف نعمل على زيادة الدافعية:

- ✓ **التشجيع لأي نجاح أو انجاز .**
- ✓ **التعزيز المناسب (لا نبالغ في التعزيز فكل طالب يعطى تعزيز حسب انجازه) .**
- ✓ **وضع أهداف تتوافق مع قدرات المتعلمين (لا نضع اهداف أقل ولا اعلى من قدراتهم ،اذا كانت اقل سوف يحسون ببساطه الماده فلايلجأون للتعلم ، إذا كانت أعلى لن يتعلم وتكون صعبة عليه وغامضه ويصاب بالإحباط) .**

المحاضرة الثالثة عشر

(الموهوبين يحتاجون إلى برامج خاصة لان المنهج العادي لا يلبي احتياجتهم ، في العصر الحديث من1912 وبدايات مقاييس الذكاء والنظرة المختلفة للموهوب في السابق كانت النظرة للموهوب عن طريق اختبار الأكيو ، يطلق عليها العلماء (أحادية النظرة) أو (أحادية التعريف)وتغيرت النظرة في الفترة المتاخرة من ودوس ورونزولي وبارنر وميرلاند وعلماء آخرين أتو بعدهم

أصبح هناك تعريفات ومفاهيم أخرى جديدة تدخل مع معدل الذكاء ، ولا تقتصر على أن الطفل الموهوب ذكي فقط الذي حصل على درجة 120 وفوق في اختبار الذكاء (النظرة المتعددة) فلا تغفل القدرات والاستعدادات ، سنغافورا لها تجربة رائدة في مجال رعاية الموهوبين وكذلك اليابان ولكن لا تصل إلى مستوى سنغافورا لديهم مقولة (الجد والمثابرة خير من الذكاء) ، ومن الدول الثانية بريطانيا لها مبدأ واتجاهات(الدمج) أي دمج الطالب الموهوب مع العاديين وله أثر اجتماعي ونفسي قوي (حتى يعيش جو صحي) أي بيئة حقيقية ..

وفي المملكة العربية السعودية أيضا لها باع طويل في هذا المجال ولكن بدأت متأخرة فالتشريعات موجودة في سياسة او نظام التعليم ولكن لم تبدأ فعليا في الانشطه التي تقدم للطلاب الأ متاخرا .

مقالة : الخيارات التربوية لرعاية الموهوبين) .

مقدمة:

قال تعالى { يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيرا وما يتذكر إلا أولوا الألباب} (البقرة: 269). وتفسر الحكمة في قوله تعالى " يؤتي الحكمة من يشاء" بأنها العقل القادر على الفهم والتدبر. وقد جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال " لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها" رواه البخاري ومسلم وأبن ماجه. ويقول رب العزة والجلال { يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير} (المجادلة: 11). وقال جل وعلا { إن في خلق السماوات والأرض لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار} (آل عمران: 190-191).

إن تنوع الملكات البشرية حقيقة وواقع ملموس، وتفاوت المواهب أمر واضح ومشاهد، يمن الله بها على من يشاء من عباده، فإذا صُقلت هذه المواهب ونمت، عم الخير وكان الإبداع بإذن الله، وأدى التفوق البشري دوره المطلوب في استعمار الأرض. أما إذا ما أهملت تلك المواهب والملكات فإن ذلك يُعد تقصيراً ، ليس في حق الأبناء الموهوبين أو المجتمع وحسب، بل في شكر الله وحده على عطاياه الجليلة، قال تعالى{ الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون} (السجدة: 7-9).

إن من الحقائق الواضحة التي لا يمكن إنكارها أو تجاهلها أن الفرد الذي يشغل عقله دائماَ بأفكار جديدة تسهم في تقدم مجتمعه ولا يشاركه فيها أحد من أقرانه هو فرد متميز النسيج فريد الطبيعة، يسير في دروب مختلفة، يواجه الناس بمفرده، ويسهب في مناقشة نفسه والآخرين ليصل إلى جذور المعلومة، مواجهاً المعارضة باقتدار ومتحدياً المعايير المتعارف عليها ليصل إلى معايير ذاتية للارتقاء بأدائه، وقليل جداً من بني البشر هم الذين يمثلون هذا الوصف ويتحملون أن يكونوا متفردين، وهنا تتجلى روعة الخالق جل وعلا في هبته الجليلة لبعض عباده ليكونوا موهوبين ومتميزين يتحملون عبء الحفاظ على المقدرات البشرية والرقي بمجتمعاتهم لاستعمار الكون.

قد لفتت ظاهرة التفوق العقلي لدى البشر نظر الفلاسفة والمفكرين والتربويين منذ أقدم العصور، وحاولوا جاهدين تقديم تفسيرات متباينة للملكات البشرية تراوحت ما بين التلبس من الجن، إلى "الاستشراق

الإلهي" كدليل على رضا الآلهة، كما استخدمت مصطلحات مختلفة للدلالة على التفوق ، منها العبقرية والنبوغ والتميز والموهبة والإبداع.

لقد أضحت رعاية المتفوقين والموهوبين وتقديرهم بما يتلاءم وقدراتهم ضرورة حتمية وإستراتيجية مهمة من استراتيجيات التنشئة في مجتمعات اليوم، ذلك أنهم ثروة وطنية غير قابلة للتعويض أو الاستبدال، وبالأخص في عصر العولمة وتفجر المعلومات والزخم الهائل للتقنية؛غير أن عدم انصياع هؤلاء الموهوبين لضغوط الجماعة والانفراد بأفكار وسلوكيات تغاير ما تعارف عليه الغالبية العظمى من أفراد المجتمع يجعلهم عرضة لعدم التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي، فتُكبت الحاجات وتُهدر الطاقات، وقد ينضب معين ثري للإبداع لا يمكن تعويضه.

وخلال العقود القليلة الماضية أحتل موضوع رعاية المتفوقين والموهوبين اهتماماً متزايداً في عدد كبير من دول العالم، وتشكلت له العديد من الجمعيات والمؤسسات العلمية والوطنية والدولية، أسهمت إلى حد كبير في دفع عجلة الاهتمام بهذه الفئة من أبناء المجتمعات إلى الأمام، وقدمت من خلال المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية المختلفة خيرات كثيرة للرعاية المناسبة لهم.

إن من المؤكد من خلال استعراض الأدبيات العربية والأجنبية المتعلقة برعاية الموهوبين والمبدعين عبر العقود القليلة الماضية أن المجتمعات المقدرة لإسهامات هذه الفئة من الأبناء لم تلتزم اتجاهاً واحداً بعينه في تربيتهم حيث تباينت هذه الاتجاهات تبعاً للفلسفات الاجتماعية ما بين الدمج الشامل والعزل الشامل. ويمكن بشكل عام استعراض ثلاث اتجاهات استخدمت مؤخراً بصورة أو أخرى في رعاية الموهوبين وهي:

أولا: الاتجاه الذي ينادي أنصاره بضرورة دمج الطلاب الموهوبين بالمدارس العادية (دمج أكاديمي)، (مثل بريطانيا وانجلترا)

ومن مبرراتهم لإتباع هذا الاتجاه ما يلي:

١ - المحافظة على التوزيع الطبيعي للقدرات العقلية في الصف العادي لضمان تمثيل المستويات الثلاث المتعارف عليها: التميز، العادي، وما دون العادي.
٢ - المحافظة على مستوى التفاعل الاجتماعي الطبيعي في الصف العادي بين المستويات الثلاث من القدرات العقلية وما يوفر ذلك التفاعل الاجتماعي من فرص تنافسية شريفة بين الطلاب.

ثانياً: اتجاه ينادي أصحابه بضرورة عزل الطلاب الموهوبين عن أقرانهم العاديين وفتح مدارس خاصة لهم تسمى بمدارس أو أكاديميات الموهوبين، (لدينا مدرستين في العالم العربي مدرسة عين شمس في مصر ، ومدرسة اليوبيل الذهبي في الأردن) ولأنصار هذا الاتجاه مبرراتهم، منها:

١ - إعداد الكفاءات والكوادر العلمية المتخصصة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية في المجتمع.
٢ - إعداد القيادات الفكرية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها للمجتمع.
٣ - توفير فرص الإبداع العلمي للطلاب الموهوبين في المجالات المختلفة.

(ومن عيوب مدرسة اليوبيل في الأردن عدم دمج الطلاب فالطالب يعيش معزول طول وقته في المدرسة ويذهب لزيارة أهله في نهاية الاسبوع وهذا جو غير صحي) .

ثالثاً: ينادي أنصار هذا الاتجاه بضرورة دمج الطلاب الموهوبين في المدارس العادية شريطة تخصيص صفوف خاصة بهم ويقدمون المبررات التالية:

١ - المحافظة على التفاعل الاجتماعي بين مستويات الطلاب الثلاث في المدرسة العادية وما يوفره ذلك من فرص تنافسية حقيقية بين الطلاب في المجالات المختلفة.
٢ - إعداد القيادات الفكرية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية.
٣ - إعداد كفاءات وكوادر علمية متخصصة في مجالات مختلفة.
٤ - عدم إفساح المجال أمام الموهوبين ليطوروا الإحساس بالتميز وبالتالي الشعور بالتعالي والكبرياء والعظمة.
٥ - توفير فرص تنافسية شريفة للطلاب العاديين للعمل إلى جانب أقرانهم العاديين والاستفادة من تميزهم وخبراتهم. (المعايطة والبواليز، 2004).

على أية حال، فإن استخدام أيٍ من الاتجاهات السابقة له محاسنه ومساوئه استناداً إلى فلسفة المجتمع واتجاهاته أفراده نحو الموهوبين، وطبيعة البيئة التربوية، ومدى استجابتها لحاجات المجتمع من ناحية، وحاجات الموهوبين الخاصة من ناحية أخرى.

هذا، ولقد أجحفت بعض الدراسات والتقارير المسحية حق الدول العربية عندما أشارت إلى ندرة برامج الرعاية الخاصة للطلاب الموهوبين في معظم الدول العربية، وأن هذه الدول لازالت تتجاهل ضرورة العناية بهذه الفئة من الطلاب، ومدى حاجتها إلى طاقات الموهوبين والمبدعين في الميادين العلمية المختلفة، على أنها كفاءات عالية الجودة لها إسهاماتها التي تتميز كماً وكيفاً عن إسهامات باقي أفراد المجتمع. غير أن الواقع يمثل صورة مغايرة لم أطلقته تلك الدراسات والتقارير حيث تبين مؤخراً أن هناك سباق محموم بين الدول العربية نحو مسألة اكتشاف الموهوبين والتعرف على حاجاتهم، وتوفير العناية والتربية اللازمة لهم، بهدف توفير القيادات الفكرية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية من جهة، والوقوف أمام تيار هجرة العقول العربية إلى الدول الغربية من جهة أخرى.

وقد تمخض عن هذا الاتجاه الايجابي نحو تربية الموهوبين والمبدعين في الدول العربية تضمين مشروع التقرير النهائي للجنة الاستشارية للبرنامج الإقليمي لتعميم التعليم الابتدائي وتجديده ومحو أمية الكبار في الدول العربية، الذي أعد في نهاية جلسات المؤتمر الخامس لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية خلال شهر يونيو من عام 1994م، بنداً ينص على أهمية تنمية القدرات الإبداعية والمواهب الخاصة للموهوبين بواسطة الأساليب الانتقائية المناسبة للكشف عن مواهبهم وتلبية احتياجاتهم. وبناءً عليه، فقد طورت حكومات الدول العربية أشكالاً عدة لرعاية هذه الفئة شملت:

- تطبيق نظام التسريع الأكاديمي.
- إنشاء المراكز الريادية التي تنتهج أسلوب الإثراء بأشكاله المختلفة.
- تقديم منح لأوائل الدفعات في امتحانات نهاية المرحلة الثانوية.
- عقد المسابقات السنوية على المستوى العربي والقطري.
- عقد المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية بهدف مناقشة موضوعات تتعلق بتنمية الموهبة والإبداع.
- إنشاء المدارس الخاصة بالموهوبين لاستقطاب الطلاب الذين يظهرون تحصيلاً عالياً وقدرات إبداعية وعقلية استثنائية. (الداهري، 2005 ، الظاهر، 2005).

وتعتبر المملكة العربية السعودية سباقة في مجال رعاية الموهوبين على الصعيدين العربي والخليجي، حيث تُعد الدولة الوحيدة حتى الآن التي خصصت إدارة عامة لرعاية الموهوبين على مستوى

وكالة مساعدة في وزارة التربية والتعليم، كما أن هناك مؤسسة رائدة تقوم على دعم كل ما من شأنه اكتشاف ورعاية الموهوبين والمخترعين من أبناء الوطن، سميت تيمناً باسم مؤسسة المملكة جلالة المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز آل سعود، وكلا المرفقين يعملان على نشر الرعاية المناسبة في أرجاء المملكة، تمثلت في افتتاح عدد من مراكز رعاية الموهوبين في عدد من مدن المملكة وتطبيق أسلوب " السحب لبعض الوقت" Pull-out Programs لرعاية الموهوبين من طلاب المدارس العادية أثناء الدوام الرسمي. كما أن هناك تطبيق مستمر للبرامج الإثرائية الصيفية تحت إشراف ورعاية ودعم كامل من قبل مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين والإدارة العامة لرعاية الموهوبين بوزارة التربية والتعليم.

هكذا يتضح أن المملكة العربية السعودية تتبع في رعايتها للموهوبين اتجاهاً مرناً يعتمد على تهيئة البيئات المناسبة لتلبية حاجاتهم الخاصة، سواءً في المدارس العادية أو المراكز المخصصة لرعايتهم أو مؤسسات ومرافق الدولة الأخرى، وهي أقرب في ذلك إلى الاتجاهين الأول والأخير اللذين ذكرا آنفاً، دون العمل على تطبيق الاتجاه الثاني الذي ينادي أنصاره بضرورة عزل الموهوبين في مدارس خاصة بهم؛ غير أن فكرة هذا الاتجاه غير مستبعدة حالياً حيث تتجه كل من مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين ووزارة التربية والتعليم نحو دراسة مدى الحاجة لتطبيق هذا الاتجاه، والعمل على توفير الأسس الضرورية لإنجاح العمل بهذا الأسلوب من الرعاية، عن طريق افتتاح أكاديميات خاصة بالموهوبين تهدف إلى توفير الكفاءات والكوادر العلمية المتخصصة في المجالات العلمية والرياضيات.

(هناك 3 جهات تهتم بالموهوبين ،، وجهتين مباشرتين (وزارة التربية والتعليم ، ومؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين)، والجهة الثالثة هي مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، وهي عبارة عن داعم لبرامج الموهبة وصقلها بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ومؤسسة الملك عبد العزيز)

حاجات الموهوبين:

إلى عهد قريب جداً لم تكن حاجات الطلبة الموهوبين تؤخذ في الاعتبار عند تخطيط البرامج وإعداد المناهج الدراسية لأسباب عدة ومعتقدات خاطئة ليس هذا مجال لذكرها الآن؛ إلا أن التيارات التربوية الحديثة أكدت على ضرورة أخذ حاجات الموهوبين بعين الاعتبار مثلما تؤخذ حاجات باقي فئات ذوي الاحتياجات الخاصة في الاعتبار، وذلك من منطلق:

1- أن التربية الخاصة حق للموهوب كما هي حق لباقي الإفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة ، حيث أن الدراسات والبحوث الميدانية أثبتت أن الموهوب يحتاج إلى مساعدة ودعم ومساندة من قبل من يحيطون به لكي ينجح ويثبت جدارة قدراته، ولتُصقل مواهبه بالشكل الصحيح. فعملية الكشف عن الموهوبين لا تتم بصورة عفوية من قبل معلم الصف العادي، بل لابد من استخدام محكات وأدوات مناسبة للتعرف على القدرات الكامنة، ومن ثم التخطيط لتقديم خبرات وبرامج مغايرة لما يقدم عادة في الصف العادي لتنمى هذه القدرات وتصقل المواهب.
2- أن قصور مناهج التعليم العام عن تلبية حاجات الموهوبين وإشباع رغباتهم . غالباً ما تُعد مناهج التعليم العام لتُلبي حاجات وتُحاكي قدرات الفئة الغالبة من الطلبة، وهم العاديون، بينما يعاني الطالب الموهوب داخل الصف العادي من مشكلات الملل والضجر ونقص المعلومة التي تتحدى قدراته. ولقد أكدت الدراسات أن نسبة لا بأس بها من المتسربين من المدارس هم متفوقون موهوبون.
3- أن رفاه المجتمع وتنميته بيد هؤلاء الموهوبين. مهما أمتلك المجتمع من ثروات مادية فإن الثروة البشرية المشغلة لتلك الثروات تبقى الأهم. والموهوبون هم ينبوع القدرات الذي لا ينضب، فهم المفكرون والمخترعون والمكتشفون، وهم القادة والمختصون، وهم الأساس في تحريك عجلة التقدم والتطور البشري، فكيف لمجتمع أن ينعم بالرفاه ورفعة الشأن دون رعاية مناسبة للموهوبين من أبنائه.
4- أن مبدأ تكافؤ الفرص يجب أن يطبق بمعناه التربوي الصحيح. يدعي البعض أن تفريد الموهوبين ببرامج خاصة ورعاية مغايرة عما يحصل عليه باقي الأقران ينافي مبدأ تكافؤ الفرص الذي تدعيه النظم الديمقراطية. إن العدالة الاجتماعية تنادي حقاً بتكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع؛ لكن كل بحسب ما تسمح به قدراته. ولقد أكد الخبراء التربويون أن هناك خلط واضح في تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص الذي عني أصلا تهيئة الظروف

الملائمة لكل طالب كي يتقدم بأقصى ما تسمح به طاقاته وأن يحقق ذاته. وقد ورد هذا المعنى في كتاب الله العزيز حين قال جل وعلا {ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقاً حسناً فهو ينفق منه سراً وجهرا هل يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون، وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم} (النحل: 75-76).

5- أن النمو المتوازن للموهوب ضرورة للاستفادة من طاقاته الكامنة. يدعي بعض المعارضين لتقديم خدمات تربوية خاصة بالموهوبين أن هؤلاء الطلبة لا يحتاجون إلى مساعدة لأن قدراتهم ونموهم المتسارع يؤهلهم للنجاح في الدراسة والحياة دون تدخل مباشر ممن حولهم؛ غير أن الواقع أثبت غير ذلك، فمهما كان النمو العقلي متسارع لدى الموهوب تبقى جوانب شخصيته الأخرى (الجسمية والانفعالية والاجتماعية) في قصور مقارنة بالنمو العقلي، كلما كان العمر العقلي أكبر من العمر الزمني كلما كبرت الفجوة في باقي مجالات النمو، وظهر القصور وضحاً في أداء الموهوب وتوافق النفسي الاجتماعي وتكيفه مع من حوله؛ وعليه، فإن حرمان الموهوب من الرعاية والدعم والمساعدة سيجعله عرضة للكثير من مشكلات التوافق والتكيف، بل من الممكن التعرض للانحدار في القدرات. (جروان، 2002).

هذا، ولقد أجمعت الدراسات والبحوث على أن الموهوبين يتمتعون في الغالب بشخصيات سوية تتسم بالقوة والصحة والتوافق الاجتماعي، وعموماً يكونون مفعمين بروح الصداقة وبسرعة الفهم وحدة التنبه واليقظة، كما يفوقون أقرانهم في جميع الخصائص السلوكية سواءً أكانت العقلية أو الاجتماعية أو الوجدانية أو الجسمية. كما أن ميول الموهوبين الواضحة وهواياتهم واهتماماتهم المتعددة تسهم بشكل كبير في لفت انتباه الآخرين لهم وتساعد على اكتشافهم والتعرف على حاجاتهم الخاصة التي غالباً ما تعجز النظم التربوية التقليدية عن تلبيتها، وخاصة في المدارس، وبالتالي يكونون عرضة للإهمال وتهدر طاقاتهم في خبرات تربوية أدني بكثير مما يشبع رغباتهم ويحقق طموحاتهم.

لقد قدمت الدراسات والبحوث النفسية والتربوية قوائم عديدة تتضمن الكثير من الحاجات التربوية والاجتماعية والجسمية والنفسية للموهوبين تضمنت ما يلي: يمكن إيجازها فيما يلي:

١. الحاجة إلى التعلم والتقدم في السلم التعليمي بحسب ما تسمح به قدراتهم.
٢. الحاجة إلى خبرات تعليمية تتناسب مع مستوى تحصيله
٣. الحاجة إلى تنمية مهارات التفكير المستقل.
٤. الحاجة إلى تعلم المهارات الدراسية التي تساعدهم على التعلم والدراسة مدى الحياة.
٥. الحاجة إلى التعبير الحر عن عواطفهم ومشاعرهم وكل ما يعرفونه من معلومات وخبرات.
٦. الحاجة إلى تطوير مفاهيم إيجابية عن أنفسهم بحيث يكون تقديرهم الذاتي عالياً.
٧. الحاجة إلى مزيد من الانجاز ليتناسب مع ما لديهم من قدرات عالية ودافعية تختلف عن ما لدى أقرانهم العاديين.
٨. الحاجة إلى المزيد من تقدير الآخرين لهم بما يتناسب مع ما يشعرون به نحو أنفسهم وما تؤكده إنجازاتهم المتميزة.
٩. الحاجة إلى الاندماج الاجتماعي حتى لا يشعروا بالغربة أو العزلة الاجتماعية.

هذا، ولقد قامت فان تسل-باسكا (1981) بتلخيص حاجات الموهوبين العامة في النقاط التالية:

أولاً: التحرك في السلم التعليمي بحسب ما تسمح به قدراتهم واستعداداتهم دون النظر إلى عامل السن أو النظم الإدارية (إسراع).

ثانيا: التوسع والتعمق في اكتساب المعلومات بالقدر الذي يسمح بتفتق الطاقات وانهمار الأفكار التي تؤدي إلى الإنتاج الإبداعي (إثراء).

ثالثاً: توجيه وإرشاد صادقين في:

١. تحمل كون الشخص الموهوب غير عادي.
٢. أساليب اتخاذ القرارات السليمة.
٣. التخطيط السليم للدراسة والعمل والحياة المستقبلية.

وقد أكد جروان (2002) على أن أفضل برامج رعاية الموهوبين هي التي تتميز بالطابع الشمولي في الخدمة بحيث تتكون من العناصر الثلاث الرئيسة للرعاية وهي: الإسراع، الإثراء، الإرشاد، لأن تطبيق مثل هذا النوع من البرامج يؤدي بالضرورة، إذا ما توفرت له الشروط البيئية المناسبة، إلى تلبية كافة الحاجات الفردية للموهوبين في الجوانب المعرفية والانفعالية والإبداعية والنفس-حركية.

برامج رعاية الموهوبين:

يُجمع المربون والباحثون على أن برامج رعاية الموهوبين يجب أن تحقق الأهداف التالية:

١ ـ التعرف المبكر قدر المستطاع على حالات الموهوبين.
٢ ـ الاستخدام الأمثل والمناسب لنتائج عدد من محكات قياس وتشخيص لقدرات الموهوبين.
٣ ـ وضع برامج رفيعة المستوى سواءً داخل الأطر المدرسية أو في المجتمع بوجه عام للموهوبين.
٤ ـ التعاون المشترك بين المسئولين في المدارس (معلمين وإداريين) وأولياء الأمور والمختصين وبعض الموهوبين أنفسهم لنشر الوعي وشحذ الهمم وتحفيز الطاقات وتغيير الاتجاهات نحو رعاية مُثلى للموهوبين.
٥ ـ العمل على تطوير اتجاهات إيجابية نحو رعاية الموهوبين عن طريق دحض المعتقدات الاجتماعية الخاطئة التي تنادي بتنميط الرعاية وحرمان الموهوبين من خدمات خاصة تناسب قدراتهم وتلبي حاجاتهم.
٦ ـ يجب أن تتصف أهداف برامج رعاية الموهوبين بالوضوح، وأن تكون معلنة ومستوعبة من قبل أولياء الأمور والمسئولين في المدارس وباقي أفراد المجتمع، لأن ذلك من شأنه توحدي الجهود وتحفيز الطاقات لاستخدام أمثل الطرق والأساليب التربوية لرعاية هذه الفئة من الطلبة.
٧ ـ يجب مراعاة ترجمة الأهداف إلى أنماط سلوكية مرغوب فيها بالنسبة للموهوبين.
٨ ـ يجب مراعاة أن تكون أهداف البرامج التربوية متمشية مع خصائص الموهوبين.
٩ ـ يجب أن تحتوي برامج الموهوبين فرصاً إرشاد وتوجيه مناسبة لمشكلات الموهوبين.
١٠ ـيجب أن تُعنى برامج الموهوبين بمجالات محددة للتفوق والموهبة تختار على أساس حاجات المجتمع.
١١ يجب توفير الإمكانات المادية اللازمة لسير البرامج ونجاحها حسب ما هو مخطط لها.
١٢ يجب توفير الكوادر الفنية المدربة والمؤهلة خصيصاً للتعامل مع هذه الفئة من الطلبة، ويشمل ذلك المعلمين والأخصائيين والإداريين.
١٣ يجب أن يكون مبدأ الفروق الفردية هو المحور الرئيس في تقديم الخدمات الخاصة للموهوبين في أي بيئة تربوية.
١٤ يجب أن يكون من أهداف برامج رعاية الموهوبين تطوير مهارات حل المشكلات ومهارات اتخاذ القرار.
١٥ يجب أن تراعي برامج رعاية الموهوبين الأنماط الحياتية المختلفة للموهوبين وتطور أنماط بديلة لديهم تساعدهم على التأقلم السريع مع متغيرات الحياة.
١٦ ـعلى برامج رعاية الموهوبين الاهتمام بتطوير المهارات الاجتماعية.
١٧ من الضروري أن تنمي برامج رعاية الموهوبين المهارات القيادية والتوجيه الذاتي لديهم للحد الذي يشعرهم بالمسؤولية نحو أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم والعالم أجمع.
١٨ يجب أن تركز برامج رعاية الموهوبين على إكسابهم مهارات دراسية تضمن حصولهم على التفوق العلمي إلى جانب صقل مواهبهم المتميزة.
١٩ يجب أن تساعدهم تلك البرامج على تطوير نماذج تفكير عالية تفتح أمامهم أفاق المعرفة والإنتاج الإبداعي.
٢٠ ـعلى برامج الموهوبين مسؤولية كبيرة ألا وهي إعدادهم لأدوار اجتماعية وقيادية تقود مجتمعاتهم إلى مصاف الدول المتقدمة. (السرور، 2003)

هذا، ولقد ضم الأدب التربوي لمجال رعاية الموهوبين نماذج مختلفة للبرامج التعليمية الخاصة بهذه الفئة، وغالبية هذه البرامج يمكن تصنيفها في مجموعات رئيسة هي : برامج التسريع، برامج الإثراء، وأساليب التجميع، حيث تتشابه وتشترك فيما بينها في الأهداف وطبيعة التنفيذ.

أولاً: برامج التسريع أو الإسراع Acceleration:

غالباً ما يواجه الطلبة الموهوبون في الصف العادي احباطات جمة وملل كبير نتيجة انتظارهم لزملائهم العاديين لاكتساب المعلومة التي استوعبوها هم من المرة الأولى، أو نتيجة الضغوط المختلفة التي تقع عليهم من قبل أقرانهم والمحيطين بهم، كما أن غالبية الخبرات الإثرائية التي يدعي بعض المعلمين أنهم يقدمونها للطلبة الموهوبين ما هي إلى أعباء إضافية وواجبات زائدة لا تلبي حاجات الموهوبين ولا تتحدى قدراتهم، مهمتها فقط شغل فراغهم وإجهادهم واستنفاذ طاقاتهم حتى لا يشغلوا المعلمين وزملائهم، أو يحولوا الفصل إلى فوضى. من هنا تأتي إستراتيجية الإسراع كحل مباشر وعملي للطلبة الموهوبين سريعي التحصيل ، حيث تسمح للطالب الموهوب بالتقدم في السلم التعليمي بمعدل أسرع مما هو معتاد بالنسبة لأقرانه العاديين. فالموهوب في هذه الحالة يتحرك في جدوله الدراسي بالسرعة التي تريحه وتسمح له بالتفوق، وهذا يبعده إلى حد كبير من التنميط في متوسط الصف العادي. (عبيد، 2000).

وتستند إستراتيجية الإسراع على مبدأ مهم جداً وهو أن الطالب الموهوب المراد تسريعة لديه الجدارة والنضج العقلي المبكر في بعض المجالات، ومن سرعة الاستيعاب والفهم والتعلم ما يمكنه من إنهاء البرنامج الدراسي في زمن أقل، وفي سن مبكرة عما هو معتاد ومتعارف عليه (القريطي 2001).

وتذكر السرور (2003) والداهري (2005) أن هناك أسباباً منطقية ونفسية لاستخدام أسلوب التسريع، حيث تكمن الأسباب المنطقية في أن درجة التقدم في البرامج التعليمية يجب أن تكون حسب سرعة استجابة المتعلم لها، وبذلك تكون ملبية للفروق الفردية بين الطلبة في مجال القدرات المعرفية.

أما الأسباب النفسية فيمكن تلخيصها في التالي:

١. عملية التعلم هي مجموعة عمليات متطورة ومتسلسلة.
٢. هناك فروق فردية في التعلم بين الأفراد في أي عمر زمني.
٣. يتضمن التعليم الفاعل تحديد موقع المتعلم في العملية التعليمية، وتشخيص الصعوبات التي يعاني منها ومعالجتها.

من هذا المنطلق يؤكد القريطي (2001) على أن برامج التسريع الأكاديمي تلبي الكثير من الاحتياجات العقلية للموهوبين، كما تهيئ لهم خبرات تعليمية تتحدى قدراتهم، وتستثير حماسهم ودافعيتهم للتعلم والتحصيل، مما يخلصهم من المشاكل الكثير والاحباطات المتعددة ومظاهر الملل المختلفة التي قد تنتج بسبب تقييدهم بالتحرك النمطي في السلم التعليمي.

ويشارك الظاهر (2005) القريطي والباحثين الآخرين في أن من مبررات استخدام أسلوب الإسراع في برامج الموهوبين ما يلي:

١ - تجنب الهدر الكبير الذي يحدث عند بقاء الطالب الموهوب في الصف العادي حيث أن الفترة التي يقضيها هذا الطالب طويلة قد تصل إلى حوالي أكثر من 25 سنة قبل أن يصبح قادراً على العطاء الاحترافي ويؤثر في حياة مجتمعه.
٢ - المردود الاقتصادي العائد على المجتمع جراء تطبيق هذه الإستراتيجية وينهي بعض الموهوبين حياتهم الدراسية في سنوات اقل ويشاركوا في الحركة الاقتصادية للبلد.
٣ - استغلال الموهوبين أنفسهم لميولهم مبكراً الأمر الذي يفسح المجال أما استقلاليتهم وتخرجهم المبكر، وتكوين أسر، وبالتالي ينعكس ذلك انفعاليا واجتماعياً واقتصادياً على الفرد والجماعة.
٤ - إن التخرج المبكر للطالب سينعكس إيجابا على تقديره لذاته وتحقيقه لطموحاته، وأن إنتاجه العلمي يكون أوفر في مقتبل العمر، فيستفيد ويفيد وهو لازال في ريعان الشباب.

٥ ـ مظاهر الحيوية والنشاط والتحفز الدائم التي تظهر على الموهوبين المسرعين نتيجة تملكهم لزمام القيادة التربوية لأنفسهم والتحرك في طلب العلم بالسرعة التي تريحهم وتبعدهم عن الملل والضجر والرتابة التي تعم الصفوف العادية.
٦ ـ للتسريع مردود ايجابي على مفهوم الذات للموهوب حيث أن قدرته على تحمل التحدي الذي يفرضه هذا الأسلوب تجعله يكتشف قدراته الحقيقة ويفهم ذاته بشكل أفضل لتمكنه مما يقوم به من أعمال بحسب رغبته.

مقالة الدكتور/ أسامة حسن محمد معاجيني

المحاضرة الرابعة عشر

من أهم البدائل التنفيذية للإسراع ما يلي:

١. الالتحاق المبكر برياض الأطفال أو الصف الأول الابتدائيEarly Admission:

يستخدم هذا البديل في حالة إظهار الطفل الموهوب أو الطالب استعداد عقلية مرتفعة، وكان لديه من الخصائص الجسمية والاجتماعية والدافعية ما يؤهله إلى تحمل أعباء التعلم في المرحلة التي سيرفع إليها بغض النظر عن عمره الزمني، حيث يتم إلحاق الطفل برياض الأطفال قبل العمر المعتاد، أو قبوله بالصف الأول الابتدائي قبل السن المتعارف عليه وهو ست سنوات. ولقد أكدت الأبحاث أن الأطفال الموهوبين الذين تم استخدام هذا البديل معهم كانوا ينجزون أعمالهم المدرسية ووجباتهم المنزلية بدقة وإتقان أفضل من أقرانهم غير المرفعين، كما أنهم أبدوا تكيفاً ملحوظاً ومماثل لمن هم في مستواهم الصفي (السرور، 2003). ولقد وضع كم من ديفز ورم (Davis & Rimm, 1998) .

شروطاً خاصة للقبول المبكر تتلخص فيما يلي:

١ ـ قدرة عقلية فوق المتوسط.
٢ ـ تآزر بصري حركي جيد.
٣ ـ استعداد مبكر وعالي للقراءة.
٤ ـ نضج اجتماعي وانفعالي جيد مقارنة بالأقران.
٥ ـ صحة جسمية جيدة.
٦ ـ الاعتبارات الجنسية (ذكر- أنثى) حيث أن الإناث بشكل عام أسرع نضجاً من الذكور، وبالأخص في القدرات اللفظية.

٢. تخطي بعض الصفوف الدراسية (الترفيع الاستثنائي)Grade Skipping:

ويسمى أيضاً القفز إلى صفوف دراسية أعلى، وهو بديل يسمح للطالب المتميز والقادر على الاستيعاب والفهم والتعلم السريع أن يقفز صف دراسي أو صفين بعد تمكنه من أساسيات الصف الذي يفترض أن يكون به، وبذلك يتمكن من اختصار سنوات المرحلة الدراسية. وهذا البديل لا يتطلب مواد خاصة أو تسهيلات تربوية معينة، أو حتى وجود منسق لبرامج الموهوبين أو غرفة مصادر تعلم. وهو يُعرف بالتسريع الكلي، وقد يحدث في صفوف المرحلة الابتدائية أو المتوسط والثانوية، وهو يؤدي في النهاية إلى التحاق الموهوب بالجامعة في سن مبكرة.

ويحذر بعض التربويين من استخدام هذا النوع تلقائياً بسبب النقطتين التاليتين:

١ - عدم التأكد من اكتساب الطالب لكافة المهارات الأساسية المطلوبة للصف الذي سيرفع منه، وبالتالي سيؤثر ذلك سلباً على تحصيله المستقبلي أو عجزه عن مواكبة وتحمل ضغط المعلومات الجديدة في الصف المرفع إليه.
٢ - قد يفقد الطالب المتعة في التعلم لعدم تمكنه من أساسيات الصف الذي رفع منه، وبذله لجهد مضاعف في الصف الذي رفع إليه من أجل تعويض النقص.
٣ - قد يواجه الطالب مشاكل عدم توافق مع الزملاء الجدد بسبب صغر سنه أو حجم جسمه أو عدم نضجه الاجتماعي والانفعالي، وبالتالي يكون عرضة لضغوط قد لا يتمكن من تحملها، هذا بالإضافة إلى ضغوط عدم تفوقه لا سمح الله عندما لا يتمكن من مجاراة المستوى الجديد والصعب لمعلومات الصف المرفع إليه.

وللحد من خطورة هذه التحذيرات، يقترح ديفز ورم(Davis & Rimm, 1998) ما يلي:

أ) ينبغي أن يتمتع الطالب بقدرة عقلية فوق المتوسط.
ب) عدم تخطي الطالب لأكثر من صف دراسي واحد في المرحلة الدراسية.
ت) ينبغي تشخيص الفجوات التعليمية لدى الطالب أولاً بأول، ومساعدته على تعلم واكتساب أية مهارة أساسية مفقودة، سواء بمساعدة الأهل أو عن طريق معلمي غرف مصادر التعلم.
ث) التعاون المشترك بين المعلمين والمرشدين والزملاء أنفسهم لحل مشكلات التوافق التي قد تواجه الطالب في صف الترفيع.
ج) فتح قنوات التواصل الدائم ما بين المدرسة والبيت لتفادي أية صعوبات تواجه الطالب، مع ضرورة إشراك الوالدين في كل قرار يؤخذ بحق الطالب.
ح) من الأفضل قبل اتخاذ قرار تخطي الطالب للصف الذي يدرس به أن تقيم قدراته العقلية وتكيفه الاجتماعي والانفعالي ليؤخذ قرار الترفيع على أسس سليمة.
خ) يجب أن يؤخذ قرار فردي لكل طالب على حدة بعد التأكد من كافة الإجراءات آنفة الذكر.

٣. ضغط أو تركيز المقررات أو الصفوف Telescoped Programs:

هذا البديل كان معمول به بشكل محدود جداً في المرحلة الثانوية في بعض النظم التربوية في الوطن العربي، وهو نظام "الثلاث سنوات، غير أنه ليس موجهاً للموهوبين بل للموظفين غير المفرغين للدراسة، كما أنه معمول به أيضاً أو في برامج محو الأمية الحديثة، حيث يتم ضغط مقررات صفين دراسيين في سنة دراسية واحدة بعد إجراء التعديلات المناسبة والتركيز على أساسيات المقررات.

أما الصورة المناسبة للموهوبين فهي تتمحور حول تمكين للطالب من أن يدرس مقررات مرحلة كاملة (المتوسطة أو الثانوية مثلاً) في سنة واحدة، أو يتم تركيز المقررات الدراسية (الرياضيات أو العلوم مثلاً) بحيث ينتهي الطالب الموهوب من المقررات المطلوبة في زمن أقل من المعتاد، وذلك من خلال برامج دراسية غير محددة الصفوف Ungraded Programs .

٤. تسريع محتوى المقررات Subject Matter Acceleration:

يسمى هذا البديل أيضاً بالتسريع الجزئي، حيث يسمح هنا للطالب بدراسة محتوى مقرر ما في مدة زمنية أقل من المعتاد (شهر مثلاً) ليتمكن من الانتقال إلى مستوى أعلى، أو أن يدرس محتوى مقرر (الكيمياء) للصف الثالث الثانوي أثناء دراسته لمقرر الصف الثاني الثانوي. كما أن هناك شكلاً آخر لهذا البديل وهو تخطي محتوى مقرر ما أو موضوعات معينة في نفس المقرر لدراسة موضوعات أصعب وأعلى مستوى.

من مزايا هذا البديل أن يعطي الطالب الفرصة ليتحدى قدراته بموضوعات يميل إليها وضمن حدود طاقاته واستعداداته بينما هو لا يزال يدرس المقررات الأخرى بانتظام مع أقرانه، وهذا يبقيه في مستوى النضج الاجتماعي مع الأقران. كما يمكن استخدام هذا البديل كأسلوب تجريبي لتحديد مواطن القوة والميول لدى الطلبة الموهوبين تمهيداً لإثرائهم فيها.

لكن هناك مأخذ واحد على استخدام هذا البديل وهو عدم الاستمرارية حيث نجد أن المدرسة تسمح بتسريع الطالب في مقرر ما أو موضوعات معينة ضمن حدودها؛ لكن تقف مكتوفة اليدين بعد انتهاء الطالب من دراسة كل ما يتوفر فيها ول تنسق له الاستمرار في دراسة موضوعات متقدمة في المرحلة التي تليها أو في الجامعة.

٥. القبول المبكر في المرحلة المتوسط أو الثانوية: Early Admission to Junior or Senior : High School

عندما يرفع الطالب خلال المرحلة الابتدائية ويسمح له بقفز صف واحد أو صفين، أو أنه قبل في الرحلة الابتدائية مبكراً فإن هناك فرصة كبيرة لدخوله المرحلة المتوسطة قبل السن المعتادة، وهكذا الحال إذا ما تم تسريعه أيضاً في المرحلة المتوسطة فإنه يصبح جاهزاً لدخول المرحلة الثانوية قبل أقرانه. ويجمع الخبراء على أن أفضل صفوف للترفيع هي صف نهاية المرحلة الابتدائية (الخامس أو السادس) وصف نهاية المرحلة المتوسطة (الثامن أو التاسع)، حيث أن الطالب في هذه الأثناء يكون في الغالب متشوقاً ومندفعاً للانتقال للمرحلة التالية من الدراسية، ويكون قد تمكن إلى حد كبير من أساسيات المرحلة التي هو بها.

٦. التخطي بواسطة الاختبارات Credit By Examination:

في المرحلتين المتوسطة والثانوية يمكن للمدرسة أن تنظم هذا البديل للطلبة الموهوبين في مجال معرفي معين (الرياضيات أو اللغات مثلاً) بحيث يمكن للطالب أن يتخطى محتوى مقرر صف معين بجلوسه لاختبار مستوى يوضع من قبل أستاذ المقرر، بحيث تُحدد عتبة للإتقان قبل السماح للطالب بالانتقال لدراسة المستوى التالي، وهو شبيه بدراسة اللغة الانجليزية في المعاهد التي تتبع نظام المستويات. قد يكون الطالب قد أتقن أساسيات المحتوى المراد تخطيه من خلال دراسته المنزلية أو اطلاعه، أو دراسة معينة أثناء العطلة الصيفية، أو دراسة بالمراسلة (عن بعد). وقد يستخدم هذا البديل أثناء الدراسة الجامعية، وبالأخص في السنة الأولى حيث يمكن أن يختبر الطالب لمقرر كيمياء 101 مثلاً وينجح فيه ليسجل مقرراً أعلى منه.

٧. دراسة المقررات الجامعية أثناء المرحلة الثانوية College Courses in High School :

في النظم التربوية التي تتبع نظام المقررات الدراسية والساعات المعتمدة في المرحلة الثانوية يسمح للطالب الموهوب بتسجيل مقرر أو مقررين من مقررات السنة الأولى الجامعية حتى قبل تخرجه من المرحلة، خاصة إذا كان الطالب قد تخطى بعض المقررات بواسطة البدائل السابقة. هذا الأسلوب يسمح للطالب باختبار البيئة الجامعية قبل التحاقه بها، ويبدأ بالتعامل والاندماج مع من هم أكبر منه سناً وخبرة، كما أنها فرصة طيبة لتلبية الحاجات التي لا يمكن تلبيتها في المرحلة الثانوية، وكذل فرصة لاختبار ميول التخصص المستقبلي.
قد يحتاج هذا البديل من الإسراع إلى جهد بسيط من قبل مسئولي المدرسة الثانوية في إعداد جدول الطالب والتنسيق مع الجامعة ومتابعة سير الدراسة.

٨. دراسة مقررات عن بعد أو بالمراسلة: Correspondence Courses :

يسمح هذا البديل للطالب الموهوب بدراسة مقرر ما عن بعد لأنه متوفر في جامعة بعيدة عنه أو غير متوفر للتسجيل أثناء الفصل الدراسي الحالي، وبالأخص المقررات الاختيارية أو الدراسة الحرة Independent Study Courses ، أو حتى لدراسة مقرر بهدف التسريع لتخطي محتوى مستوى معين لتسجيل المستوي الذي يليه. وهذا الخيار متوفر الآن بشكل موسع بسبب ما وصلت إليه التقنية وسرعة الاتصال عن طريق شبكات الانترنت، وأصبح هناك برامج جامعية عالمية للدراسة عن بعد.

٩. القبول المبكر في الكلية أو الجامعة Early Admission To College:

يُسمح في هذا البديل لطلبة المرحلة الثانوية المرفعين سابقاً بالتسجيل في الكلية التي يرغبونها أثناء تكملة ما تبقى لهم من مقررات في المرحلة الثانوية، وبالتالي يقوم الطالب بحضور مقرراته الجامعية منتظماً بينما يحضر مقررات المرحلة الثانوية جزئياً. بالطبع هذا الخيار ممتاز للطلبة ذوي الاستيعاب والفهم السريع والمتميزين بخصائص تعلم عالية ولديهم قدرات عقلية عالية، ووصلوا إلى مرحلة نضج اجتماعي وانفعالي تؤهلهم للتفاعل مع طلبة الجامعة.
(Davis & Rimm, 1998).

مما تقدم يتبين أن بدائل التسريع متعددة ومرنة في التطبيق بحسب احتياجات المجتمع والإمكانات المتوفرة.
ولقد أوردت السرور مجموعة من فوائد التسريع يمكن تلخيصها فيما يلي:

١ ـ زيادة المتعة للتعلم والحياة لدى المتعلم، وتخفيض أسباب الملل من المدرسة.
٢ ـ تعزيز وتطوير الشعور بالقيمة الشخصية ونشوة الانجاز.
٣ ـ الحد من شعور الموهوبين بالتعالي وأنهم يمثلون نخبة المجتمع، إذ أن وجودهم في مجالات التحدي الذي يفرضه التسريع يجعلهم يستكشفون قدراتهم الحقيقية ويعرفون حدودهم الطبيعية، كما أن تواجدهم في مجموعات مناسبة لقدراتهم يؤدي إلى فهم أعمق لملكاتهم، مما يجعلهم يقارنون أنفسهم في ظل المعايير الوطنية وليس في ظل معايير الصف العادي.
٤ ـ الحصول على تعلم أفضل من التعلم العادي.
٥ ـ تحسين فرص القبول في الجامعات العريقة والتخصصات النادرة.
٦ ـ إتاحة الفرص أمام إبداع الطلبة للظهور في وقت مبكر، وكذلك لانجازاتهم المهنية.
٧ ـ تخفيض التكلفة المادية للتعليم عند اختصار السنوات الدراسية.
٨ ـ استفادة المجتمع المبكرة من إسهامات الموهوبين.
٩ ـ تأثير المردود الفعلي لهؤلاء الطلبة المسرعين على الدخل القومي.
١٠ توفير القيادات والكفاءات المتميزة للمجتمع بأقل كلفة وأسرع وقت ممكن.

ثانياً: برامج الإثراء (الإغناء) Enrichment Programs:

يشير مفهوم الإثراء إلى تلك الترتيبات التي يتم بمقتضاها تحرير المنهج المعتاد بطريقة مخططة وهادفة وذلك بإدخال خبرات تعليمية إضافية لجعله أكثر اتساعاً وتنوعاً، وعمقاً وتعقيداً، بحيث يصبح أكثر ملائمة لاستعدادات الطلبة الموهوبين، وإشباعا لحاجاتهم العقلية والتعليمية. بمعنى آخر، إدخال تعديلات أو إضافات على الخبرات المقررة على الطلبة العاديين حتى تتلاءم مع حاجات الطلبة الموهوبين في المجالات المعرفية والانفعالية والإبداعية والحس حركية. وقد تكون التعديلات أو الإضافات على شكل زيادة مواد دراسية لا تعطى للطلبة العاديين، أو بزيادة مستوى الصعوبة في المواد الدراسية التقليدية، أو التعمق في مادة أو أكثر من المواد الدراسية (جروان، 2002).

وتذكر عبيد (2000) أن برامج الإثراء قد تكون على صفتين:

١ ـ الإثراء الأفقي أو المستعرض Breadth (Horizontal Enrichment) ويعني إضافة وحدات دراسية وخبرات جديدة لوحدات المناهج الأصلي في عدد من المقررات أو المواد الدراسية، بحيث يتم تزويد الموهوبين بخبرات تعليمية غنية في موضوعات متنوعة، أي توسيع دائرة معرفة الطالب بمواد أخرى لها علاقة بموضوعات المنهاج.
٢ ـ الإثراء العمودي أو الرأسي Depth (Vertical Enrichment) ويعني تعميق محتوى وحدات دراسية معينة في مقرر أو مادة دراسية، بحيث يتم تزويد الموهوبين بخبرات غنية في موضوع واحد فقط من الموضوعات، أي زيادة المعرفة بالمادة المتصلة جوهرياً بالمنهاج.

وقد بينت البحوث أن للإثراء تأثير وضح على تنمية قدرات الطلبة، وبالأخص:

أ) القدرة على الربط بين المفاهيم والأفكار المختلفة والمتباعدة.
ب) القدرة على تقويم الحقائق والحجج تقويماً نقدياً.
ت) القدرة على خلق آراء جديدة وابتكار طرق جديدة في التفكير.
ث) القدرة على مواجهة المشاكل المعقدة بتفكير سليم وبرأي سديد.
ج) القدرة على فهم مواقف جديدة في نوعها، وفهم زمن يختلف عن زمنهم، ومسايرة أناس يختلفون عن المحيطين بهم، أي أنهم يكونون قادرين على عدم التقيد بالظروف المحيطة بهم ، وأن ينظروا إلى الأشياء من أفق أعلى. (المعايطة والبواليز، 2003).

وليكون الإثراء فعالاً لابد من مراعاة النقاط التالية عند تخطيطه وتنفيذه:

١ ـ ميول الطلبة واهتماماتهم الدراسية.
٢ ـ أساليب التعلم المفضلة لدى الطلبة Learning Styles.
٣ ـ محتوى المناهج الدراسية العادية والموجهة لعامة الطلبة.
٤ ـ طريقة تجميع الطلبة الموهوبين والمستهدفين بالإثراء والوقت المخصص للتجميع.
٥ ـ تأهيل المعلم الذي سيقوم بالعمل ونو التدريب الحاصل عليه.
٦ ـ الإمكانات المادية للمدرسة ومصادر الدعم المتاحة من قبل المجتمع.
٧ ـ ماهية البرنامج الإثرائي نفسه وتتابع مكوناته وترابطها. (جروان، 2002).

بدائل الإثراء:

أجمعت أدبيات التخصص على أن للإثراء بدائل كثيرة يمكن الاختيار منها بحسب ما تسمح به الإمكانات المتاحة، وقد يستخدم أكثر من خيار واحد في نفس الوقت. من أبرز هذه البدائل ما جروان ذكره (2002):

- النوادي العلمية والأدبية والفنية المدرسية.
- برامج تبادل الطلبة. (موجوده في قطر والسعودية) .
- مشروعات خدمة البيئة المحلية والمجتمع.
- الدراسة الفردية ومشروعات البحث.
- المشاغل التدريبية والندوات.
- برامج التلمذة والتدريب المهني الميداني.
- برامج التربية القيادية والمناظرات.
- نشاطات التمثيل والمسرح.
- قاعات مصادر التعلم والمشاغل المجهزة لتسهيل وممارسة الهوايات.
- المسابقات العلمية والثقافية.
- المعارض الفنية والعلمية.
- دراسة اللغات الأجنبية.
- دراسة مقررات لتنمية التفكير والإبداع.
- برامج التعليم عن طريق الحاسب.
- المخيمات الصيفية.

١. الدراسات الحرة والمشاريع البحثية Independent Study & Research Projects:

يُستخدم هذا الخيار بشكل موسع ودائم في المرحلة الجامعية، وفي نظم المرحلة الثانوية التي تتبع نظام المقررات أو الساعات المعتمدة. وهو خيار جيد ومرن وشائع في معظم خيارات الإثراء الأخرى، حيث يسمح للطالب بتقصي مشكلة ما أو قضية ذات اهتمام شخصي وذات صلة بالموضوعات الدراسية للوصول إلى نتائج متعمقة تشبع حاجاته وتلبي ميوله. وهذا البديل له أشكال عدة، منها:

(أ) مشاريع البحوث المكتبية.
(ب) مشاريع البحوث العلمية.
(ت) المشاريع الحرة الأخرى.

٢. غرف مصادر التعلم Learning Centers :

تُعد برامج غرف مصادر التعلم خياراً جيداً وسهل التطبيق لتزويد الطلبة الموهوبين بخبرات متعمقة في موضوعات ذات اهتمام شخصي لا يمكن توفيرها داخل الصف العادي نظراً لضيق الوقت أو انشغال المعلمين بتعليم العاديين من الطلبة. وهنا يقوم الطالب الموهوب بتقصي قضية ما أو تعلم مهارات معينة بمساعدة معلم غرفة مصادر التعلم. وقد تكون مصادر التعلم متوفرة داخل الصف العادي يتجه إليها الموهوب حال تلقيه معلومة معينة من المعلم ليبحث عنها ويتقصاها. وقد تتبنى جهات تجارية فكرة تزويد بعض المدارس بغرف مصادر تعلم تحوي موسوعات ولغاز وتركيبات وأجهزة حاسبن وما إلى ذلك من المصادر المفيدة.

٣. الرحلات والزيارات الحقلية Field Trips:

قد يكون من المفيد جداً أن يرى الطلبة بأم أعينهم تجارب حقيقية تدار أمامهم أو أن يكونوا في أماكن طبيعية لمتابعة تطور نمو شيء (نبات أو حيوان)، لذا تكون الزيارات الحقلية الرحلات خيار جيد لمثل هذا النوع من التعلم، حيث أن الكائنات الحية تعيش في الطبيعة من حول الطلبة، واستكشاف هذا العالم الخفي يحفز الطلبة لتعلم خفاياه، والطبيعة مصدر ثري جداً بالمعلومات. فقد يلجأ المعلم لزيارة حقل استخراج النفط ومعمل تكرير ليقف الطلبة بأنفسهم على صناعة النفط، أو أن يخصص المعلم قطعة أرض لزراعة أنواع معينة من النباتات يقوم الطلبة بأنفسهم بمتابعة مراحل النمو.
إن في مثل هذه الرحلات والزيارات متعة كبيرة وكسر للروتين الدراسي، بالإضافة إلى متعة التعلم الذاتي.

٤. برامج عطل نهاية الأسبوع Thursday Or Weekends Programs :

هذا الخيار فعال جداً في حالة عدم مقدرة الروتين المدرسي على استيعاب خيار إثرائي آخر أو لانشغال المعلمين أثناء اليوم الدراسي بمتابعة الطلبة العاديين والأمور الدراسية الأخرى، حيث يخطط المعلم لاستغلال عطل نهاية الأسبوع في لإثراء طلبته الموهوبين بخبرات إضافية في مهارات التفكير أو حل المشكلات أو التفكير الإبداعي، أو ممارسة نشاطات علمية (تجارب معملية أو حقلية) أو فنية أو رياضية تنمي مواهبهم وتشبع حاجاتهم غير الملباة في الصف العادي. وقد تجرى خلال هذه العطل المسابقات الثقافية أو العلمية أو الفنية التي يظهر الطلبة من خلالها قدراتهم وإنتاجهم العلمي والابتكاري. وهي فرصة لتجميع القدرات المتماثلة واحتكاك الموهوبين مع بعضهم البعض ومعاينة كل واحد منهم لقدرات أقرانه.

٥. البرامج الإثرائية الصيفية Summer Programs :

يعتبر هذا الخيار مناسب جداً للطلبة المفعمين بالطاقة والحيوية والذين يأملون أن يجدوا خبرات إضافية لا توفرها لهم المدرسة خلال العام الدراسي، أو أن يوسعوا آفاقهم. قد تكون هذه البرامج تفرغية ينتقل إليها الطلبة ليقضوا فترة أربعة إلى ستة أسابيع للدراسة ومتابعة موضوعات معينة، كبرامج اللغة الإنجليزية في الدول الناطقة بها أو البرامج التفرغية التي تقدمها مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين في العطلة الصيفية في كل من جدة والظهران وأبها، أو أن تكون برامج غير تفرغية يقضي الطالب بها عدة ساعات يوميا لممارسة نشاطات معينة، كبرامج المراكز الصيفية التي تقدمها وزارة التربية والتعليم سنوياً، أو البرامج الإثرائية الصيفية التي تقدمها مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين في فترة الصيف.

٦. برامج مدعومة من الجامعات University Sponsored Programs:

تسعى بعض الجامعات لاستقطاب الكفاءات النادرة من طلبة المدارس الثانوية عن طريق تقديم برامج إثرائية صيفية تسمح لهم بتجربة الحياة الجامعة والتعرف على التخصصات المختلفة التي تقدمها الجامعة، واستكشاف الروتين الأكاديمي عن كثب، وما تقدمه كل من جامعة الملك فهد وجامعة الملك عبدالعزيز وكلية المعلمين بأبها من برامج سنوية بدعم وإشراف من قبل مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين لهو أكبر دليل ومثل على أهمية هذا الخيار لطلبة الصف الثاني الثانوي.

٧. المخيمات الصيفية Summer Camps:

يسمح هذا الخيار للطلبة بممارسة نشاطات فنية أو لغوية أو علمية في الطبيعة الفسيحة وتحت إشراف مباشر من مؤسسات متخصصة لاكتساب مهارات لا تتوفر عادة في المدارس العادية. فالعيش في المحميات يعطي الطلبة فرصة لمتبعة الحياة البرية والتعرف على المخلوقات والنباتات التي يصعب مراقبتها داخل الصف العادي. كما أن البرامج البحرية لها متعة كبيرة في ممارسة رياضة السباحة والغوص بالإضافة إلى التعرف على المخلوقات المائية.

٨. برنامج التلمذة Mentorship:

يُعد هذه الخيار فرصة طيبة للطلبة المرحلة الثانوية الذين تكون ميولهم واضحة نحو مهنية معينة أو حقل معرفي معين حيث يتم تبنيهم من قبل خبير مختص في المجال المرغوب التعمق فيه ليتعلموا على يده وينهلوا من خبراته. بالطبع لهذا الخيار نظام ومواصفات محددة للتأكد من نوعية الخبرة ومدى الاستفادة. وهذا الخيار معمول به قديماً وخاصة لدى علماء المسلمين الذي كان لهم أتباع يلحقونهم ويعيشون معهم كل لحظة من حياتهم ليتعلموا منهم المعارف والفنون المختلفة.

٩. برنامج حل المشكلات بطرق إبداعية Future Problem Solving:

يعيش الطلبة في مجتمعات مليئة بالتحدي والقضايا التي تبحث عن حلول، والموهوبين من الطلبة هم اقدر وأجدر بأن ينظروا في هذه التحديات والقضايا ليجدوا حلولاً سريعة وجذرية تخلص مجتمعاتهم من تلك المشكلات. وأسلوب حل المشكلات يجعل الطلبة أكثر وعياً ببيئتهم وما يحيط بهم من أمور تعيق تقدمهم وتطورهم، كما أنها تساعدهم على العمل في هيئة فريق واحد، مطورين لديهم مهارات البحث العلمي.

١٠. المسابقات والألمبياد Olymbics:

يشغل هذا الخيار حيزاً كبيراً في نشاطات الإثراء للطلبة حيث يعمل به دائماً لزرع التنافس والتحدي بين الطلبة، فتنظم المدارس أو المناطق التعليمية أو الوزارة أحياناً مسابقات ثقافية وعلمية وفنية للكشف عن قدرات الطلبة وتفسح المجال أمامهم لاستعراض ملكاتهم وإنتاجهم. وقد تقام مسابقات وطنية وأخرى عالمية بتنظيم من مؤسسات أو منظمات لإظهار قدرات الطلبة لحيز الوجود.(Davis & Rimm, 1998).

وينبغي التنبيه هنا أن هناك تهاون وخلط في استخدام عبارة برامج إثرائية لدى غالبية المعلمين حيث يعتقدون أن ما يقومون به من ممارسات لشغل أوقات فراغ الطلبة الموهوبين في صفوفهم بينما يتفرغون هم لتعليم باقي الطلبة هو إثراء لهم. إن إعطاء الطالب لتمارين إضافية أو مضاعفة عدد الصفحات أو التمارين التي يجب عليه انجازها لا يُعد إثراءً، فالبرامج الإثرائية لها نظامها وخطوات إعداد وتقويم يجب أن تتبع بدقة ، وتقدم للفئة التي تستفيد منه حق الاستفادة.

ثالثاً: أساليب تجميع الموهوبين Grouping:

التجميع نظام متبع في برامج الموهوبين يُسمح فيه بتعليم الموهوبين ذوي الاستعدادات المتكافئة والميول المتقاربة، والاهتمامات الخاصة المتشابهة أو المشتركة في مجموعات متجانسة أو غير متجانسة، لتحقيق أكبر قدر ممكن من التقدم الأكاديمي في دراستهم، والنمو لمواهبهم. وتنبني هذه الإستراتيجية على أساس أن وجود الطالب الموهوب في بيئة تعليمية مع نظراء له أو أنداد يماثلونه في الاستعدادات العقلية العالية، ويشاركونه الاهتمامات والميول، بغض النظر عن عامل العمر الزمني، يولد لديهم مزيداً من الاستثارة والدافعية والتنافس (القريطي، 2001).

وقد أكد كيرك وزملاءه أن الهدف من تجميع الموهوبين وتعليمهم معاً هو تهيئة الفرص لكي يتفاعلوا ويستثاروا عن طريق نظرائهم عقلياً، والتقليل من مدى التباين في القدرات والمستويات الأدائية من خلال مجموعات متكافئة، بحيث يسهل تزويدهم بالمواد والخبرات التعليمية المناسبة عن طريق معلمين لديهم الخبرة والمهارة اللازمتين للعمل مع هؤلاء الطلبة، وفي مجال المحتوى الذي يتم تقديمه لهم (Kirk, et al., 1997).

هذا، ولقد دار كثير من الجدل حول أفضل هذه النظم تربوياً وعلمياً وفلسفياً. هل هو نظام المدارس الخاصة؟ أم نظام الصفوف الخاصة؟ أم تجميع الطلبة في جماعات خاصة؟ أم جماعات الميول والنوادي؟ أم غير ذلك؟ والسبب في ظهور مثل هذا الجدل هو أن لكل خيار من خيارات التجميع محاسنه ومساوئه، وأن لكل منهم أنصاره ومؤيديه ومعارضيه؛ غير أن الخيارات كافة تبقى مفتوحة أمام المطبقين بحسب الإمكانات المتوفرة ومدى الحرص عند التخطيط والتنفيذ لبرامج رعاية الموهوبين (المعايطة والبواليز، 2003).

كما أن الجدل لحق مبررات استخدام مثل هذه الأساليب في رعاية الموهوبين. فمؤيدو استخدام التجميع لهم مبررات عدة منها:

أ) أن التجميع يتيح للموهوبين الفرص لتكريس كل طاقاتهم للدراسة والبحث والتحصيل بتركيز اكبر وفقاً لبرنامج تعليمي يتوافق مع استعداداتهم الخاصة.
ب) أن التجميع يولد لديهم المزيد من الاستثارة والتنافس والنشاط المستمر في جو تسوده الندية والتكافؤ.
ت) أن التجميع يتيح لهم تكوين مفاهيم واقعية عن ذواتهم من خلال احتكاكهم وتفاعلهم من أنداد يماثلونهم من حيث الطموح والدافعية وسرعة التعلم.

أما معارضو هذا الاتجاه فيتعللون بأن عزل الموهوبين يؤدي إلى حرمانهم من فرص التفاعل الاجتماعي مع أقرانهم العاديين، ويعزز شعورهم بالتعالي والغرور، وقد يخلق ذلك لدى الطلبة العاديين الشعور بالدونية والغيرة والتبرم وعدم تكافؤ الفرص، علاوة على حرمان العاديين من فرص التنافس مع أقرانهم الموهوبين. (القريطي، 2001).

بدائل التجميع:

١. **المدارس الجاذبة Magnet Schools:**

هذا النوع من المدارس ليس مخصص فقط للموهوبين بل أيضاً للطلبة العاديين الواعدين في مجال معين من المجالات المهنية، حيث تعرض هذه المدارس فرص تدريب مهني في الفنون، الرياضيات، العلوم، إدارة الأعمال، التجارة والاقتصاد، الحاسوب، .... . وقد تحدد المدرسة هذه كمدرسة " نموذجية " يتسابق إلى التسجيل فيها الطلبة من كافة أنحاء المدينة نظراً لما تحويه من إمكانات لا تتوافر عادة في المدارس العادية، وكذلك نوعية التدريب المهاري الذي تقدمه لطلبتها دون غير ها من المدارس. ومما يميز هذه المدارس أنها تسعى إلى إكساب الطلبة بعض الخبرات العملية أثناء سنوات الدراسة بها عن طريق خلق فرص تدريب ميدانية لهم في مجالات العمل المتوفرة في المدينة لاكتساب الخبرة من ناحية وتوفير مصدر مادي لهم من ناحية أخرى. مثل هذا الخيار مناسب جداً للطلبة ذوي الميول المهنية الواضحة لكونه يسعى إلى تلبية الحاجات الخاصة بهم.

٢. **المدارس الخاصة للموهوبين Special Schools for the Gifted:**

يقصد بالمدارس الخاصة للموهوبين تلك المدارس التي تقبل الموهوبين دون غيرهم من الطلبة، وذلك على أساس أدائهم التحصيلي وتميزهم في مجال أو أكثر من المجالات المعرفية،كالرياضيات والعلوم مثلاً. وتعتبر هذه المدارس خيار مناسب جداً للمناطق التعليمية ذات الكثافة الطلابية العالية، حيث تخصص إحدى المدارس الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية بأكملها للطلبة الموهوبين، يقدم فيها المنهاج العادي المقرر من قبل المنطقة التعليمية بالإضافة إلى خبرات الإثراء والتسريع في المجالات المعرفية والفنية والعلمية، ومواطن تطوير الشخصية. وتتميز المدارس الخاصة بالموهوبين بما يلي:

أ) توفر المدارس الخاصة بالموهوبين مناخاً إيجابياً داعماً للتميز والإبداع، وذلك لأن التوجه العام لإدارتها ومعلميها وطلبتها وأولياء الأمور محكوم دائماً بمعايير التميز والتطوير في جميع جوانب العملية التربوية.
ب) تقليل فرص شعور الطلبة الموهوبين بأنهم أشبه بالغرباء أو المنبوذين من قبل زملائهم العاديين، ذلك أن مدارس الموهوبين تقبل طلبة بنفس القدرات والميول والاتجاهات، لذا يكون التجانس قريب جداً.
ت) تصميم المناهج في هذه المدارس يستجيب لحاجات الموهوبين ويتحدى قدراتهم حتى لا تتكرر مآسي الضجر والملل التي يمر بها الموهوبون في المدارس العادية.
ث) كفاءة الهيئتين الإدارية والتعليمية عالية جداً وعلى علم ودراية بسبل التعامل السليم مع الموهوبين، ولهم اتجاهات إيجابية نحو تعليمهم ، مما يقلل فرص عدم التوافق أو مصادر الضغوط على الموهوبين التي يشعرون عادة في المدارس العادية.

أما سلبيات هذا الاتجاه في الرعاية فتشمل:

أ) هناك احتمالية أن يعيش الطلبة في ظل هذا النظام في عالم غير واقعي ويتصوروا أنهم عندما يخرجون للمجتمع سيجدون نفس الاهتمام والتقدير والرعاية والتجاوب، فيصدموا بواقع غير واقعهم.
ب) تعريض الموهوبين لضغوط شديدة ترافق عملية التنافس بسبب ارتفاع وتيرة التحديات الأكاديمية والانفعالية.

ت) ارتفاع الكلفة المادية لدراسة الطالب مقارنة بنظيره في المدرسة العادية.
ث) حرمان الموهوبين من تطوير قاعدة معرفية عامة إذا كانت تركز المدرسة على تطوير قدرة معينة أو مجال تخصصي معين. (جروان، 2002، الشربيني وصادق، 2002).

3. المدارس الأهلية Private Schools:

تتميز بعض المدارس الأهلية بمرونة كبيرة في النظم الإدارية والفنية تسمح بعملية التسريع للطالب الواعد، كما أن هذه المدارس يكون بها إمكانات في المختبرات والمعامل والمكتبات لا تتوافر عادة في المدارس العادية، علاوة على قلة عدد الطلبة في الصف الواحد . كل ذلك يجعلها خياراً مناسباً لاستقطاب الموهوبين من كافة طبقات المجتمع.

4. مدرسة ضمن مدرسة School-Within-School :

هذا الخيار شبيه بالفصول الخاصة الملحقة بالمدارس العادية، حيث تستضيف المدرسة العادية مدرسة الموهوبين الخاصة بكامل هيئتيها الإدارية والفنية لتستفيد من الإمكانات المتاحة في المبنى. وهنا يقوم أساتذة متخصصون بتعليم الموهوبين المواد الأكاديمية؛ بينما يندمج الموهوبون مع أقرانهم العاديين في النشاطات اللامنهجية واللاصفية.

5. الصفوف الخاصة Special Classes:

لهذا النوع من التنظيم عدة أشكال بحسب الحاجة. فقد يحدد فصل من فصول الصف الدراسي لكافة الطلبة الموهوبين في ذلك المستوى أو العمر الزمني، بحيث يدرسوا أساسيات ذلك الصف بالإضافة إلى إثرائهم وتنمية بعض المهارات لديهم، كمهارات التفكير الابتكاري، مهارات اتخاذ القرار، مهارات التفكير الناقد. وفي المرحلة الثانوية يمكن تخصيص فصل خاص لدراسة بعض المقررات الجامعية المتخصصة . كما أن هناك فصول تخصص للدراسة الحرة والمقررات الاختيارية يُجمع فيها الموهوبون في هيئة حلقة بحث للمناقشة والتشاور وعرض الآراء.

٧. المجموعات غير المتجانسة الدائمة Full-Time Heterogeneous Groups:

تضم هذه المجموعات ما يلي:
(أ) فصول الأعمار المتعددة Multi-age Classrooms.
(ب) المجموعات العنقودية Cluster Groups.
(ت) الدمج Mainstreaming.

في النوع الأول تقوم المدرسة بدمج مجموعة من صف معين مع مجموعة أخرى من صف آخر، مثلاً : مجموعة من الطلبة الموهوبين بالصف الرابع الابتدائي مع مجموعة من الطلبة الموهوبين بالصف الخامس، بحث يتفاعل الأصغر سناً مع الأكبر سناً ويستفيدون من خبراتهم عندما يدرسون سوياً بعض الخبرات الأكاديمية ذات الاهتمام المشترك أو المهارات المطلوب، كمهارات التفكير المختلفة.

أما النوع الثاني فله أيضاً أشكال مختلفة تضم :
١ - وضع مجموعة من الطلبة الموهوبين في صف خاص.
٢ - وضع مجموعة من الموهوبين في صف الإسراع أو صفوف الشرف.
٣ - وضع مجموعة من الموهوبين (5-10) طلبة في صف للعاديين.

أما النوع الأخير فهو معمول به بشكل طبيعي حيث يتم إبقاء الموهوبين في الصفوف العادية مع أقرانهم العاديين، ويتم إثرائهم بخبرات مناسبة لقدراتهم وتلبي حاجاتهم الخاصة، أو أنهم يسرعوا في موضوعات معينة يدرسوها مع أقرانهم العاديين في صفوف أعلى.

٨. المجموعات المؤقتة Part-Time And Temporary Grouping:

يضم هذا التنظيم ما يلي :

(أ) برامج السحب Pullout Programs.
(ب) برامج غرف مصادر التعلم Resource Programs & Resource Rooms.
(ت) الفصول المؤقتة Part-Time Special Classes.
(ث) مجموعات الميول الخاصة (الجمعيات) والنوادي Special Interests Groups & Clubs.

بالنسبة للخيار الأول فإنه شائع الاستخدام ومعمول به حتى مع غير الموهوبين، حيث يتم سحب الموهوب من الصف العادي لبعض الوقت للدراسة في صف أعلى من الذي مسجل به كنوع من الإسراع، أو ليعطى جرعات إثرائية في غرفة مصادر التعلم أو المعامل والمختبرات والورش.

أما النوع الثاني، غرف مصادر التعلم فهي موجود في معظم المدارس لتخدم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خاص، والطلبة العاديين بشكل عام. وهي تستخدم للموهوبين لمتابعة تقصي قضية معينة أو مشروع تحت إشراف معلم غرفة مصادر التعلم أو معلم الموهوبين بطلب من معلم الصف الذي غالباً ما يكون مشغولاً في تدريس ومتابعة الطلبة العاديين. وهي تستخدم في برامج السحب لبعض الوقت.

وبالنسبة للنوع الثالث، الفصول الخاصة لبعض الوقت، فهي خيار لتجميع الموهوبين ذوي الميول والقدرات المتشابهة في فصل خاص لبعض الوقت خلال الأسبوع لدراسة موضوعات متقدمة أو لاكتساب مهارات لا تقدم عادة في الصف العادي.

أما النوع الأخير وهو مجموعات الميول والنوادي، فهو خيار سهل ومعمول به في المدارس حيث تنظم الجمعيات الأسبوعية في ميول معينة كجمعية اللغة الانجليزية، جمعية الرياضيات،... إلخ، لممارسة نشاطات إثرائية . وقد تتطور هذه الجمعيات إلى نوادي أدبية أو لغوية أو فنية أو علمية تقام فيها المسابقات وتطور فيها المهارات الشخصية للطلبة. (Davis & Rimm, 1998)

الخلاصة:

من خلال العرض السابق لمعظم الخيارات التربوية لرعاية الموهوبين كما وردت في أدبيات التخصص، يُلاحظ التنوع الواضح والمرونة، فعلى المسئولين عن رعاية الموهوبين الأخذ بما هو أجدر بالتطبيق ضمن حدود الإمكانات المتاحة، مع ضرورة التخطيط السليم وتوفير الكوادر المؤهلة المدربة، فقد أكدت الدراسات والبحوث أن ليس كل معلم متميز يصلح لأن يكون معلماً للموهوبين، كما بينت الدراسات أنه ليس كل ما يعطى للموهوب من خبرات إضافية يُعد إثراء له. إن استخدام أي خيار مما سبق عرضه هنا محفوف بمخاطر جمة إلا إذا تم التخطيط السليم له، وأخذت في الاعتبار خصائص وحاجات الفئة المستهدفة، وكذا الإمكانات المادية والبشرية المتاحة. (نسبة الموهوبين 3% وقد تصل إلى 10% وهي فئة غير قليلة وبحاجة لخدمات خاصة)

تمت بحمد الله ..
أعداد: مملكة الحنين
تدقيق ومراجعة : آلقلب آلطفولي
ومعذره عن التقصير ولاتنسونا من صالح دعائكم ..
أختكم .. آلقلب آلطفولي .. =)